

١٤٧

السنة الثالثة  
١٩٧٤/١/١٧  
تصدر كل خميس  
ج. ٤٠

# المعرفة



ق

فرقة أرليكينو : Arlecchino وفيها يلى صورة موجزة لأشهر فرق الأقنعة الإيطالية .

هي أشهر الفرق على المستوى الدولي . ويبدو أن أرليكينو قد ولد عام ١٥٧٢ ، وأن هذا الرجل الذي ابتدع فرقة الأفنون ، هو أبربتو جاناسا من مدينة برجمو ، الذي استعار اسمًا آخر هو أرليكين جاناسا Ganassa Arlecchin . وبرجمو هي موطن



ارلیکنزو



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وفي مناطق ومدن إيطاليا المختلفة ،  
كان أرليكينو يغير ثيابه واسمها ،  
وبذلك ظهرت مجموعة الشخصيات التي  
ابتدعها ، مثل تروفالدينيو ، وميزيتينو ،  
وقتورتلينو ، وفاجوتينو ، وغير ذلك.

فرقة پولشينيلا : Pulcinella هي فرقة أرليكينيو في ناپولي ، ولا تزال حتى اليوم فرقة أقتعة حية ، بفضل جهود بعض الممثلين المعاصرين الكوميديين ، الذين يمثلون بلهجة قاپولي . وهذه الفرقة لها طابع أكثر قبولاً من طابع فرقة أرليكينيو لمدينة برجمو .

# ق - قاع "الجزء الثاني"

كتاب الفتن

انتشر في إيطاليا ، في أواخر القرن السادس عشر ، شكل جديد في الفن الاستعراضي ، هو ما سمي بمسرح الفن . . وقد كان هذا الشكل المسرحي ، مهدًا لجميع الأصناف المسرحية التي نعرفها اليوم .

و الواقع أن مثل مسرح الفن ، كان كل منهم يتخصص في تقديم شخصية واحدة محددة ، وكانت هذه الشخصية تظهر في كل مسرحية ، وطراً نفس الاسما ، ونفس الشياب ، ونفس التذكر ، أو نفس القناع الذي يضفي عليها طابعاً محدداً ، ونفس طريقة الكلام ، وعلى الأخص نفس الطابع المميز . وعلى العموم ، كان يجري تكرار لما حدث في المسرح القديم ، ولو أن هذه الظاهرة الجديدة اختلفت في هذه المرة أبعاداً أكبر .

هذه الشخصيات ، التي أطلق عليها اسم الأقمعة الإيطالية ، اشتهرت في جميع أنحاء أوروبا ، وعرضت على جميع مسارحها . وخلال قرنين كاملين ، أي في القرنين السابع عشر والثامن عشر ، سيطرت الأقمعة الإيطالية فعلاً ، على العروض التي كانت تقدم في كافة البلاد ، وأدخلت عليها الحيوية والمرح .

ولقد كان النبلاء والأمراء والملوك يتنازعون فيما بينهم ، طلبا لفرق أبطال المسرح الإيطاليين من كوميديا الفن ، إذ كانوا وحدهم القادرين على القيام بتمثيل روایات فرق الأقمعة . وفي باريس ، كان لهم مسرح خاص بهم ، ظل يعمل طوال قرنين تقريبا ، فاستحقوا أن يحملوا عن جدارة ، لقب أبطال الكوميديا الملكية . وكان ملوك فرنسا ، حقيقة ، يخضون باهتمام الزائد والتفضيل المطلق ، الممثلين الذين يلجمون شخصيات الأقمعة ، وبصفة خاصة مثل فرقة عرفت باسم فرقة أرليكينو . وكثيرا ما كان الملك هنرى الرابع ، يستقبل الممثل تريستانو مارتينيلي Tristano Martinelli ، الذى كان رغما عن اسمه ، واحدا من أشد الممثلين مرحًا . وفي خلال أحد هذه الاستقبالات ، اتهز المثلث فرصة نهض فيها الملك عن مقعده على العرش ، وجلس مكانه ، وظل مرح فيه بعض الوقت ، تاركا صاحب الجلالة ملك فرنسا واقفا أمامه على قدميه . ولم يشعر الملك بطبيعة الحال أن أية إهانة لحقت به ، بل إنه سر أشد السرور لوحاته .

وكذلك كل من لويس الثالث عشر ، ولويس الرابع عشر ، الملك الشمس الشهير ، فقد كانت بهما ألغة شديدة لفرقة أوليمكينو المسرحية . وكان كبار الكتاب المسرحيين في ذلك العصر ، يستوحون في كتاباتهم ، روح ذلك الشّيء الجديد ، الذي افتخم الاستعراضات المسرحية ، لا وهو فن الأقمعة ، وكذلك فعل الكاتب الإسباني لوبي دي فيجا ، والكاتب الفرنسي مولير ، والكاتب الأعظم بين جميع أتراكه ، ويليام شكسبير .

أما أ Fowler نجم مسرح الأفنت، فإنه يعود بالذات إلى الكاتب المسرحي الشخصي كارلو جولدوني Carlo Goldoni (١٧٠٧ - ١٧٩٣). فقد ألغى من نصوص مسرحياته القفشات التي فيها إسقاف، والمخاطر الخارجية أو التي فيها غلظة، وهي التي كانت قبل ذلك تشكل الأساس الذي تقوم عليه مسرحيات الأفنت، واحتزل دورها، إلى أن جعلها مجرد شخصيات إضافية.

واختفت الأقنعة من المشاهد المسرحية ، ولكنها ظلت في الاحتفالات ، وفي الكرنفالات . وكانت أشهرها تلك التي كانت تقام في القرن الثامن عشر ، وكانت إذ ذاك تجري خلال أعياد الم ráaf في مدينة البندقية . وفي القرن التاسع عشر انتقلت هذه الشهرة إلى كرنفال باريس، وكرنفال ميلانو، وكرنفال تورينو، وكرنفال روما . وخلال تلك الاحتفالات ، كان جمهور هائل العدد ، يمرح ، وقد ارتدى كل منهم ثوباً تكرياً مختلفاً ، ويروح الجميع يقطعون الشوارع سيراً على الأقدام ، أو راكبين العربات ، في طول المدينة وعرضها . وفي فوضى تفوق كل الحدود ، كان الجميع يختلطون ، ويعملون غناوهم وضحكتهم ، بينما هم يرقصون ويمرحون .

# إثيوبيا: من الناحية التاريخية



هيللاسلي ، إمبراطور إثيوبيا

روبرت ناپير Sir Robert Napier ، وتمكنت هذه الحملة من الاستيلاء على حصن ماجدala Magdala الذي كان يضم المسجونين ، بدون أن تتickle خسائر ، فأقدم الإمبراطور على الانتحار . وقد انسحب البريطانيون بعد أن أطلقوا سراح الأسرى وغضروا أصدقائهم ، وتركوا البلاد لتسكّل حربها الداخلية بدون تدخل من أحد .

## إثيوبيا وإيطاليا

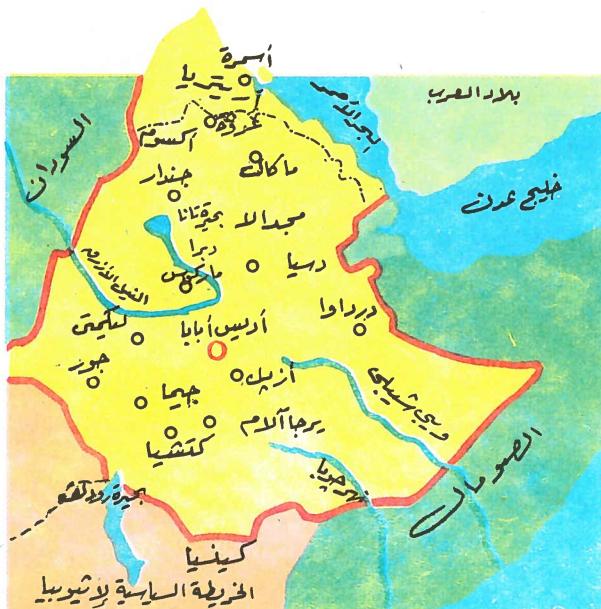
توحدت إثيوبيا في عهد منيليك الثاني ( ١٨٨٩ - ١٩٠٩ ) ، وأصبحت عاصمتها أديس أبابا Addis Ababa . وفي عام ١٨٧٥ ، تمكن إيطاليا من ثنيتها أقدامها في إريتريا الواقعة على ساحل البحر الأحمر ، وأخذ الشعور بالعداء يتزايد بين الدولتين ، إلى أن نشب الحرب بينهما في عام ١٨٩٦ . وقد تمكن منيليك من هزيمة الإيطاليين في معركة عدوه Aduwa ، وعقد معهم معاهدة صلح ، كان من شروطها اقصار إيطاليا على وضعها في إريتريا ، وتأكيد استقلال إثيوبيا .

غير أنه في عام ١٩٣٥ ، حدث أن موسوليني Mussolini ديكاتور إيطاليا الفاشي ، اتهز فرصة النزاع الذي نشأ حول مسائل الحدود ، وأعلن الحرب على إثيوبيا . وبالرغم من أن إثيوبيا طلبت المساعدة من عصبة الأمم ، إلا أن الجيوش الإيطالية تمكن من اكتساح البلاد ، فاضطر الإمبراطور ( هيللاسلي Haile Selassie ) للجوء إلى إنجلترا ، وبذلك أصبحت إثيوبيا مستعمرة إيطالية .

يعد شعب إثيوبيا Abyssinia ، أو الحبشة Ethiopia كما تسمى أحياناً ، من أقدم شعوب أفريقيا ، وأكثرهم حضارة . وهم من سلالة القبائل السامية Semite والحامية Hamite ، التي يقال بأن اثنين من أبناء نوح قد أسساها . وأسرتهم الملكية (الأسرة الحاكمة) تقول بأنها من سلالة منيليك Menelik ، ابن الملك سليمان من مملكة سبا Sheba . كان أسلاف الإثيوبيين الحالين شعوباً يتكلّم اللغة السامية ، عبروا البحر الأحمر قادمين من الجزيرة العربية قبل الميلاد بزمن طويل . وقد أسسوا مملكة في الشمال ، كانت عاصمتها أكسوم Aksum ، التي تعتبر الآن مكاناً مقدسًا . وكان لكل من المصريين واليونانيين تأثير على الحضارة الأولى لهذا الشعب ، وربما كان ذلك عن طريق المستعمرات الأولى ، التي أقاموها على شواطئ البحر الأحمر .

وقد تحول الإثيوبيون في غضون القرن الرابع الميلادي إلى المسيحية ، على يد مبشر يدعى فرومنتيوس Frumentius بالكنيسة القبطية ، التي تعرف بالإسكندرية كمدينة رئيسية للعالم المسيحي ، وبالبطريرك رئيساً لديانتها . وفي حوالي عام ٧٥٠ ميلادي ، غزا العرب المسلمين ساحل إريتريا Eritrea المطل على البحر الأحمر ، وأخذوا تدريجاً ، كما يقول المؤرخ جيبون Gibbon يحاصرون أعداء دينهم من كل الجهات ، مما أدى إلى إثيوبيين إلى الجمود قرابة ألف سنة ، متذمرين بالعالم الذي حولهم والذى أهمل شأنهم » .

## الاتصال بأوروبا



الحكام أن يستولوا على السلطة المركزية في الإمبراطورية . وكانت تلك الفترة هي التي تمكن فيها المستكشف جيمس بروس James Bruce ، في عام ١٧٦٩ ، من استكشاف منابع النيل الأزرق ، في الجنوب الغربي من بحيرة تانا Tana .

## الإمبراطور شيودور

وفي منتصف القرن ١٩ ، اعتلى عرش إثيوبيا رجل عظيم يدعى لييج كاسا Lij Kassa ، عرف فيما بعد باسم الإمبراطور شيودور ، فقام بكثير من الإصلاحات التي كانت تفتقر إليها البلاد . غير أنه في عام ١٨٦٤ ، شعر بأن الحكومة البريطانية أهانته ، فقام بالقبض على ٦٠ من الأوروبيين ، وألقى بهم في السجن انتقاماً لتلك الإهانة . وعندئذ أرسلت إلى إثيوبيا حملة عسكرية من القوات الإنجليزية الهندية تحت قيادة السير

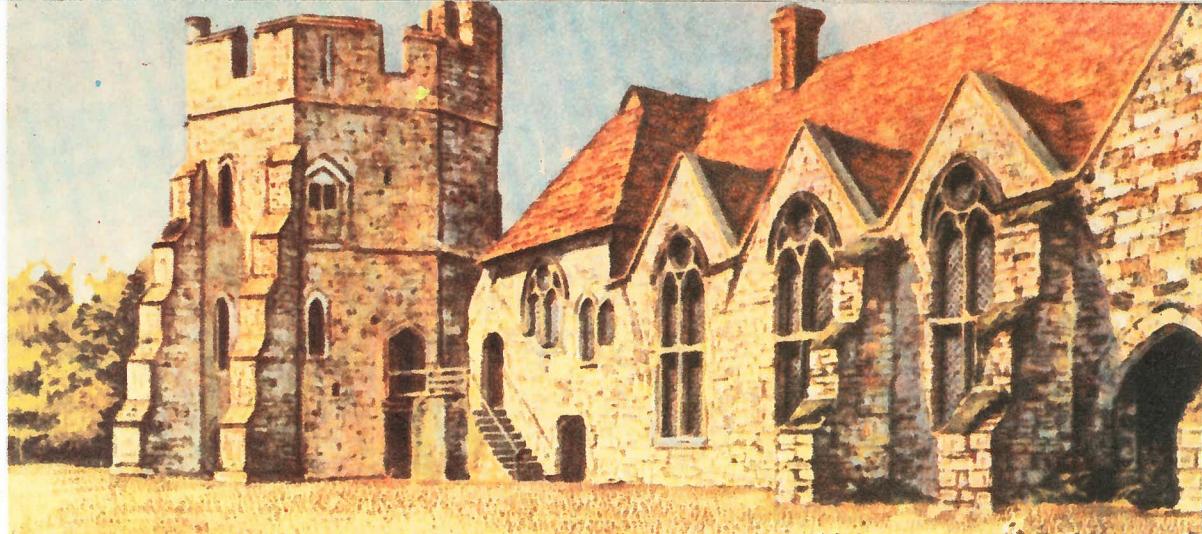
وبعد أن هزمت إيطاليا في تلك الحرب ، اضطرت للتزوّل عن كل إدعاء لها نحو إثيوبيا ، وفي عام ١٩٥٢ ، وافقت هيئة الأمم المتحدة على منع إريتريا حكماً ذاتياً ، مع اتحادها مع إثيوبيا تحت الناج الإثيوبي . وفي عام ١٩٥٥ ، وضع البلاد دستوراً جديداً ، وأجريت أول انتخابات عامة في إثيوبيا في عام ١٩٥٧ .

وفيما بين عامي ١٩٣٦ و ١٩٤١ ، أنفقت إيطاليا بضع ملايين الآلاف من الجنيهات على إنشاء الطرق ، والمستشفيات ، والمصانع ، والمدارس . وعندما اندلعت نيران الحرب العالمية الثانية ، تحالفت إيطاليا مع ألمانيا . وقد أدت الحرب إلى قطع كل اتصال لها مع إثيوبيا ، فيما عدا عن طريق الجو . وفي عام ١٩٤١ احتلت القوات البريطانية . وهناءً عاد الإمبراطور هيللاسلي ليجمع شمل شعبه ، وعاد إلى العرش في عام ١٩٤٢ .

## الجهاد المدن

بعد اضمحلال النفوذ البرتغالي في القرن ١٧ ، عادت إثيوبيا مرة أخرى إلى عزتها . ولكن قامت فيها الحروب الأهلية ، بسبب محاولة ولایاتها الاستقلال بحكمتها . وقد حاول هؤلاء

على كل ملكية منها اسم مانير يوم Manerium ، وهي الكلمة لاتينية (إذ كان تدوين السجل باللاتينية) ، استقها من الكلمة الفرنسية مانوار Manoir . وقد اشتقت أيضا الكلمة الإنجليزية «مانور» Manor من هذه الكلمة الفرنسية . وكانت كلمة «مانوار» الفرنسية نص المرادف لـHall أي القصر الريفي ، إذ كان رجال ذلك الزمن ، يتوقعون أن يجدوا قسرا ريفيا في قلب كل ملكية أو ضيعة كبيرة . ولذلك كان هناك عادة مبنية متينة من الخشب أو الأحجار ، كان المركز الرئيسي للسيد أو رب الضيعة Lord .



ستوكساي كاسل Stokesay Castle ، إن هذا المبني الذي شيد في القرن الثالث عشر ، يعد واحداً من أجمل قصور الريف اليابقة حتى الآن

# الضبيـعـةـ والـهـ يـدـ الـكـ

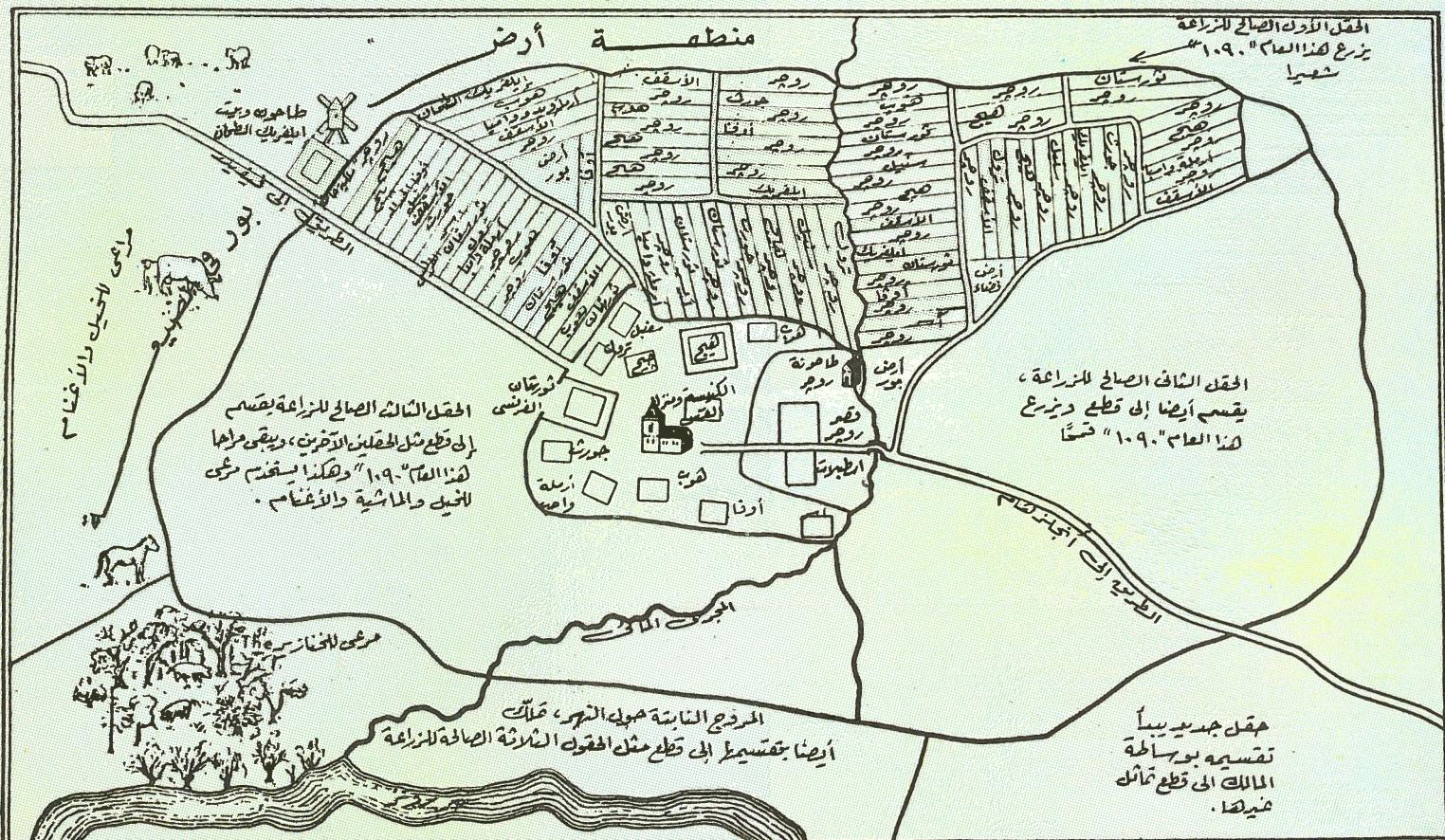
تمتاز المنطقة الغربية للسكك الحديدية البريطانية ، بأن بها من القاطرات البخارية المسماة بأسماء خاصة ، أكثر مما هو موجود في أي منطقة أخرى . وغالبية كبيرة من هذه الأسماء هي القلاع Castles ، وقصور النبلاء Halls ، وقصور أرباب الضياع Manors ، ودور الإقطاعية Granges ، وقد صنعت فيما بين الحرين العالميين ، على

# الضياعة في العصر الوسطى

ماذا كانت الضياعة؟ حينما أراد النورمانديون Normans وصف إنجلترا التي فتحوها ، وملكيات الأرضي Estates والأطيان التي غنموها ، وذلك في مدوّنتهم المسماة سجل الممتلكات Domesday عام ١٠٨٦ ، أطلقوا

تمتاز المنطقة الغربية للسكلك الحديدية البريطانية ، بأنها من القاطرات البخارية المسماة بأسماء خاصة ، أكثر ما هو موجود في آية منطقة أخرى . وغالبية كبيرة من هذه الأسماء هي القلاع Castles ، وقصور النبلاء Halls ، وقصور أرباب الصياع Manors ، ودور الإقطاعية Granges ، وقد صممت فيها بين الحرين العالميين ، على يد مسـرـسـ.ـبـ.ـ كولـلـيتـ C.B.Collett ، التابع لمنطقة سـكـكـ حـدـيدـ المنطقة الغربية The Great Western Railway إن هذه القاطرات تحمل أسماء كبريات الدور ، والقلاع ، والقصور ، وهي تذكـرـنا إـلـىـ أيـ حدـ كانت القصور الكـبـيرـةـ شـائـعةـ ، لـافـيـ غـربـ

رسم تخطيطي لضيعة في القرن الحادى عشر ، هي ضيعة قابنى Tubney ، وهى تبين كيف كانت الأرض تقسم إلى عديد القطع .  
كما تبين كيف كانت المخاصيل تزرع بالمناوبة



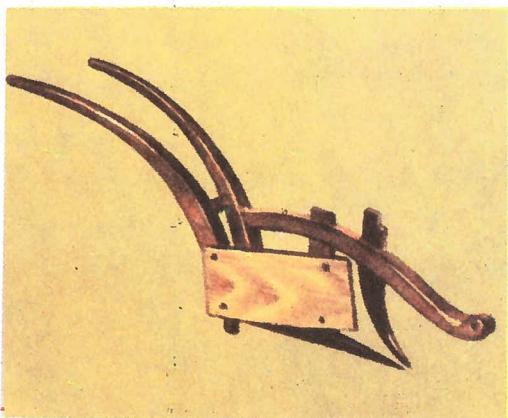
والغابات وقصار الأشجار، التي تزود منها القرية بأخشاب البناء وحطب الوقود، وكذلك مراجعي الخنازير . ولكن على أية صورة كان الفلاحون يخضعون للسيد أو مالك الإقطاععة ؟ كانوا جمِيعاً يؤدون إيجارات من مختلف الأنواع ، ومن هذه الإيجارات ، كان معظم السادة المالكين يجذبون موردهم الأكبر من الأموال . يبدأن كثيراً من المالكين كانت لهم أرضهم الزراعية الخاصة Demesne ، وكانت إما رقعة مفصولة ، وإما عدداً من القطع المعاينة في نطاق قطع الفلاحين بالحقول المفتوحة ، وكان جزء من هذه القطع الخاصة ، تفلحه الأيدي العاملة بالأجر ، ولكن أكثرها كانت فلاحته من كد الزراع أنفسهم . وكان عدداً من الفلاحين يجبرون على العمل في أراضي السادة المالكين، يوماً أو يومين كل أسبوع ، وكان بعض الفلاحين يكرهون على أعمال شاقة من أجل السيد ، ويستهذفون لأضرار جسدية . وكان هؤلاء يطلق عليهم اسم رقيق الأرض Serfs or Villeins .

## وضع الضريبة في حياة البلاد

وكانت للقرية أيضاً طرقاً ، وهي ضيق ، وكثيراً ما كانت تمتد متعرجة حول أطراف الحقول ، وتعبيدها سيء ، ولكنها كانت حيوية لعيشة القرية . وكانت هذه الطرق توُدِي إلى أقرب بلدة بها سوق ، حيث يحصل منها السيد والفالح على المال الذي يحتاجان إليه ، ببيع القمح وكل ما عاده ، مما يزرعونه أو يصنعونه . وفي كاتدرائية كانتربرى ، كان يعيش مجتمع كبير من الرهبان ، وكان لا بد لهم من الغذاء والكساء ، فكانت تأتي من ملكياتهم وضياعهم الكثيرة في إقليم كنت والمناطق المجاورة ، حمولات عربات وسفن من القمح والملحوم لموازفهم ، أو من الصوف لأدبيتهم الكهنوتية ، أو من شمع التحلل لشموع الكاتدرائية . وهكذا لم تكن حياة الضياع الكبير منعزلة تماماً عن الحياة العامة ، بل كانت جزءاً من حياة البلاد بأسرها .

كاتدرائية كانتربرى ، شيد جزء منها أثناء القرن الحادى عشر ، على يد لانفران Lanfranc ، أول رئيس أساقفة نورماندي ، فقد تبين أن بناءها الأول لم يعد كافياً لمتطلبات التبعد ، وتتوفر أسباب الراحة للرهبان

أو شوفاناً ، أو باذلاء . وهكذا تم المناوبة بين المحاصيل .  
**نظام الحياة في الضيعة**  
 إن القرية المبنية في الصفحة المقابلة ، هي النوع الذي كان يراه الإنسان في الأقاليم الوسطى ، وفي مناطق الجنوب الشرقي من إنجلترا ، وفي القرى ذات الحقوق الكبيرة المفتوحة . وكثيراً ما كانت القرية كلها تشكل إقطاععة أو ضيعة واحدة . وكان يوجد في الوسط قصر المالك ، وكان يقوم غالباً قرب القصر ، المبني الرئيسي الآخر في القرية ، وهو الكنيسة ، التي كانت عادة تبدو أكثر مهابة حتى من القصر . وكان يمتد غير بعيد مركز



نموذج للمحراث الذى كان يستخدم في إنجلترا في العصور الوسطى

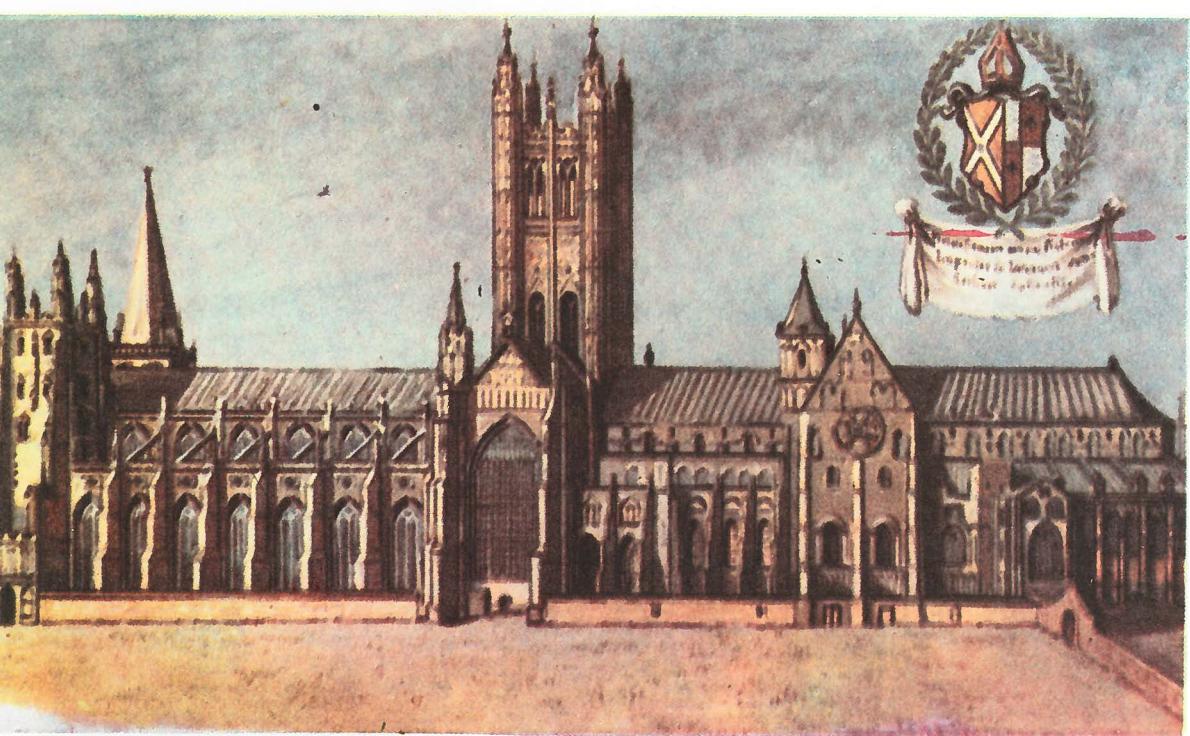
القرية ، وهو مجموعة صغيرة من الشوارع بها البيوت والحدائق ، وفيها أحياناً البئر والبستان في وسطها . وإلى خارج هذا المركز ، كانت تمتد الحقوق الكبيرة ، وغيرها من الأشياء الحيوية لعيشة القرية ، ومنها الجرى المائي الذي يزود القرية بالمياه والسمك ، ويدبر عجلات الطاحونة المائية ، التي كان لا بد للفلاحين من طحن قمحهم بها . كما كانت توجد المرروج للمراعي ،

اشتق من كلمة إنجليزية قديمة (أنجلوساكسونية ) ، في حين أن كلمة Manor قد اشتقت من اللفظ الفرنسي . ويدركنا الأصل الفرنسي لكلمة Manor ، بأن إنجلترا بعد الغزو النورماندي ، قد حكمها النورمانديون المتكلمون بالفرنسية ، في حين أن الأصل الإنجليزي القديم لكلمة Hall ، يدل على أن السادة والإقطاعات الخاضعة لهم ، وجدوا في البلاد منذ عهد طويل قبل الفتح النورماندي . وقد دُمجت الضياع أو ملكيات الأراضي والأطيان في العصور الوسطى ، في شتى أنحاء الريف الإنجليزي ، بمختلف الأشكال والصور . وكان أغلبية سكانها من الفلاحين ، الذين كانوا يعيشون بفلاحة الحقوق . وكان معظمهم يدين بالخصوص إلى «السيد» بقدر ما . ولكن هذا القدر يتفاوت تفاوتاً كبيراً . وما قد يكون باعثاً على الخبرة ، أن نحاول تعداد كل ألوان هذا التفاوت ، لكن إذا تصورنا أن جميع ملكيات الأراضي والأطيان ، أو كافة الفلاحين كانوا سواء ، فستخلص لنا صورة مبنية بالملال ، وخاطئة تماماً الخطأ في حياة في العصور الوسطى .

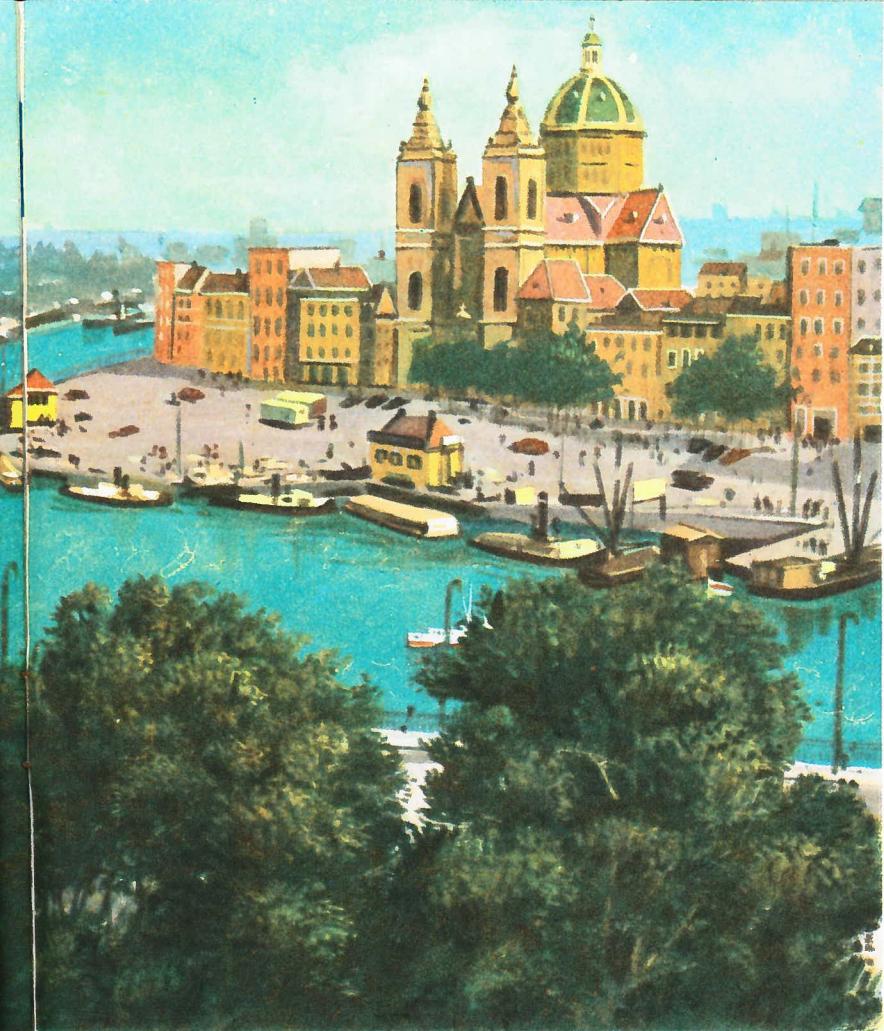
## حرث وتقسيم الأرض

إن تربة الأرض ، التي تغطي مساحات كبيرة في الأقاليم الوسطى والمناطق الجنوبية الشرقية في إنجلترا ، هي تربة من الصلصال ، وكثيراً ما تكون من الصلصال الثقيل ، والريف فيها مسطح أو متدرج ، ليست به منحدرات شديدة ، أو تلال مرتفعة . إن حرث هذه التربة أمر شاق ، ولكنها تنتج محصولاً طيباً . وهكذا ابتكر سادة العصور الوسطى والفالحون ، محراً كبيراً قوياً ، وشدوا إليه عدداً من الثيران أو الخيل - ثلاثة أو أربعة ، وربما ثمانية في وقت واحد ، لكي تشق به التربة . وكان الحرث سهلاً ، يجري مطرداً مستقماً . ولكن الصعوبة كانت تقوم عند المنحدرات . وهكذا اهتمى التفكير إلى إيجاد نموذج من الحقوق ، كانت فيه الحدود طويلة بقدر ما يمكن ، أو بالأحرى حقل كبير مفتوح ، على مثل الحقوق التي كانت شائعة في كافة أنحاء أوروبا الشمالية في العصور الوسطى . وكان المحراث الكبير كثير التكاليف ، فكان على الفلاحين أن ينضموا معاً لامتلاك محراث . كما كان عليهم أن يتقاسموا الحقل الكبير فيما بينهم . فكان كل فلاح يأخذ عدداً من القطع الطويلة الضيقة ، التي حددت أشكالها الأحاديد الطويلة التي أحدهما الحرث .

وبواسع الإنسان أن يرى حتى الآن ، في كثير من أنحاء إنجلترا ، حقوقاً مضلعة السطح ، لا تزال بها آثار الحدود والأضلاع ، اتخذت مرعاً للماشية ، بعد أن عفا الزمن على أسلوب الحرث هذا منذ القرنين الثامن عشر والتاسع عشر . وغالباً ما تبين هذه الخطوط المصلحة ، حدود التقسيم الزراعية في العصور الوسطى . وقد تتحقق لديهم ، في أوائل العصور الوسطى ، أن الحصولات تجود إذا اتبع نظام الدورة الزراعية Rotation . وهكذا كان من المعتمد في العصور الوسطى بعد ذلك ، أن تقسم الحقوق المفتوحة إلى قسمين أو ثلاثة . فإن كانت قسمين ، زرع أحدهما كل سنة ، بينما يبقى الثاني مراراً بلا زرع . وإن كانت ثلاثة أقسام ، بق أحدها بلا زرع ، وزرع الثاني قمحاً أو جودارا Rye ، وزرع الآخر شعيراً ،



# مدن هولندا



▲ أمستردام ، حيث تقابل

غالبا «بنديمة الشمال». فهى مثلاً مبنية على جزر (عدها حوالي 90) ، وكثير من طرقها قنوات ، توازى بها شوارع ضيقة ، وبال المدينة حوالي 80 كيلومتراً من القنوات. وقد كانت أمستردام في القرن الثالث عشر قرية صيد صغيرة ، غير أن التجارة

في القرن الرابع عشر ، حولتها إلى مركز تجاري هام ، وإحدى مدن هولندا الهامة. وقد بلغت أمستردام ذروتها في العصر الذهبي هولندا (القرن السابع عشر) ، ولكن في ذلك الوقت امتلأ البحر بالرواسب ، ووصلت تلك الرواسب إلى المدينة (عن طريق زويذرزي Zaider Zee) ، وقل عدد السفن التي تدخل المدينة ، وظلت الحال كذلك حتى القرن التاسع عشر. أما الآن ، فقد أصبحت أمستردام ميناء عظيماً مرة أخرى ، تدخلها 5000 سفينة كل عام. وتصل ميناءها بالبحر قناة بحر الشمال ، التي تستطيع أن تحمل أكبر العابرات. كما تصلها قناة أخرى ببر الراين Rhine والراين الصناعية الكبرى في أوروبا.

ويوجد بالقرب من المدينة ، واحد من أشد مطارات العالم الدولية ازدحاماً بالحركة . وهو أيضاً مثل كثير من الأماكن الهولندية ، يقع على مستوى 4 أمتار تحت سطح البحر.

وهناك في وسط المدينة مربعات سكنية ، وشوارع بأكملها ظلت كما هي منذ القرن السابع عشر . ومن أجمل هذه المناطق بصفة خاصة ، تلك المباني التي تقع على قنوات كايزرس Keizers ， وپرنسين Prinsen ، وهيرين جراخت Heeren gracht . فعلى طولها بنيت قصور التجار ، التي تضم غالباً (في القرن السابع عشر) المحاذن والمكاتب معها . وفي مقابل هذا ، هناك المناطق السكنية الحديثة ، المخططة بعناية جنوب المدينة وغربيها . وقد سبقت أمستردام مدن أوروبا الأخرى ، في تحضير مدنها وضبطها ، بحيث لا تطغى على الريف الحيط بها .

ومن مباريعها الهامة القصر الملكي ، والكنيسة (نيوي كرك Nieuwe Kerk) ،

▲ أمستردام : القصر الملكي الذي شيد في القرن السابع عشر

لوحظ جمال المدن الهولندية منذ القرن السابع عشر ، بأبراجها الطويلة الرشيقة ، التي تحوى غالباً على أحجام تدق كل ربع ساعة ، وترتفع فوق مستوى مجموعات المنازل المتلاحمه النظيفة المتواضعة ، الجيدة البناء .

وقد تحاشى الهولنديون ، عن طريق الضبط القانوني للحكم ، ما يشوب معظم المدن الحديثة في أوروبا من التجمعات العشوائية . وتهض في هولندا المنازل ومجموعات الشقق ، فوق المرجو الذي ترعاها الأبقار .

وهو نل أحد الأقطار المزدحمة في العالم ، التي تبلغ كثافتها 890 نسمة في الميل المربع (وفي المملكة المتحدة 555 نسمة في الميل المربع) . ولكن ليس بها مدينة تقرب من مليون نسمة سوى العاصمة أمستردام ، ولا توجد سوى مدن قليلة ، يزيد عدد سكانها على نصف مليون نسمة .

ويعيش معظم الناس في مدن متوسطة الحجم ، متراصنة المباني ، تزدحم بصفة خاصة في المقاطعة الغربية التي تسمى هولندا Holland (اسم البلاد الرسمي هو البلاد الوطنية The Netherlands وليس هولندا ، إلا اسم مقاطعة واحدة منها) .

وكانت المدن تسيطر على هولندا منذ العصور الوسطى ، حيث تمركز الثروة والسلطة ، على عكس إنجلترا ، حيث أظهر رجالها الأغنياء نفوذهم الكبير في الريف .

## العاصمة

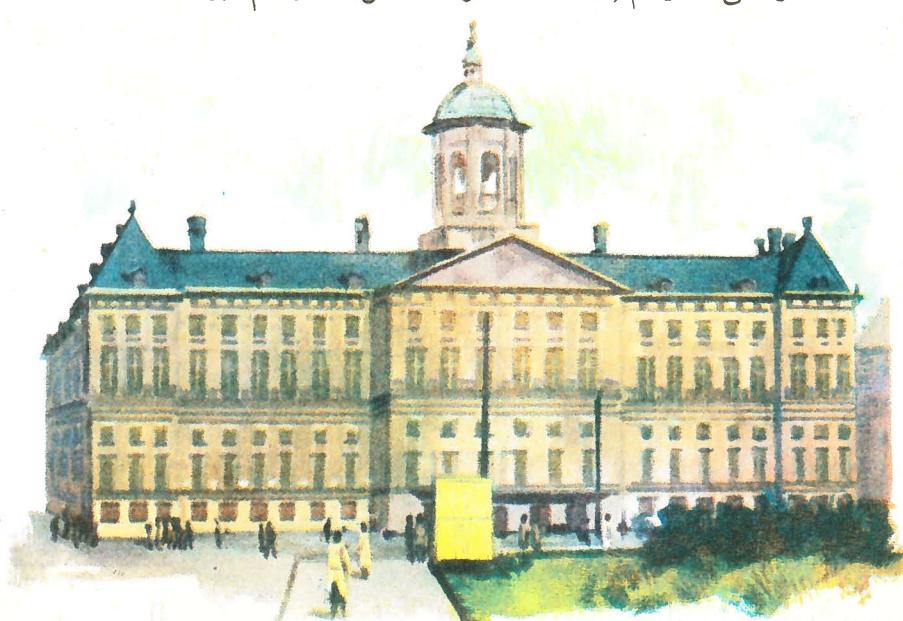
عندما تشرق الشمس ، تتلاءم أمستردام بألاف الألوان ، وتعكس خضراء الأشجار على مياه القنوات ، كما تعكس عليها ألوان الأسقف الحمراء ، وزجاج النوافذ الوضوء . وتبدو المنازل نفسها كما لو كانت منقوشة لتوها ، وشوارعها دائماً نظيفة بشكل يثير الإعجاب .

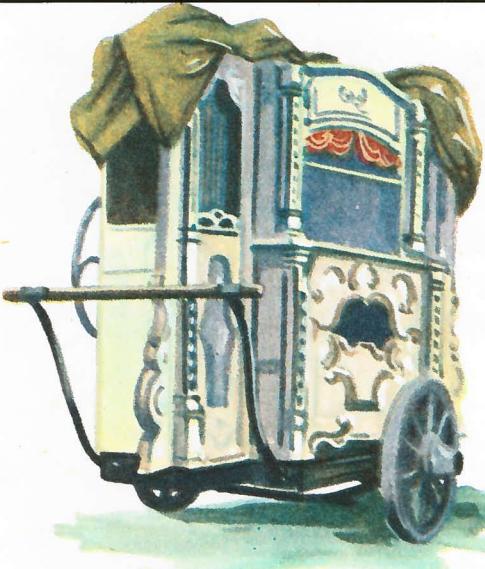
وتحت

وتسمى أمستردام (ويعندها السد فوق الأمستيل ، وهو اسم النهر الذي يخترقها) ،



بلجيكا  
ضريبة هولندا





أو غن على عربة جميلة . من مناظر المدن  
الهولندية المألوفة ، ولاسيما أمستردام

وخططاً مدينتهم الجديدة . وقد ظل عدد سكان المدينة الجديدة دون تغيير ، وهو ٦٧٩,٠٣٢ نسمة . إلا أن المبانى الحديثة العالية تسمح بوجود مساحات واسعة خالية ، وشوارع أكثر اتساعا ، ومرآكز تسويق روعي في تحطيطها راحة الراغبين . ولقد كان الميناء دائماً أهم أجزاء المدينة ، وهو الآن أكثر موانئ أوروبا ازدحاماً بالحركة . و تستطيع أرصفته أن تستقبل ١٧٢ سفينة مرة واحدة ، و يتعامل يومياً في ١٥٠,٠٠٠ طن .



روتردام : المركز التجارى ، أعيد بناؤه بالكامل بعد قصفه بالقنابل عام

196

## بعض ملدن اخري

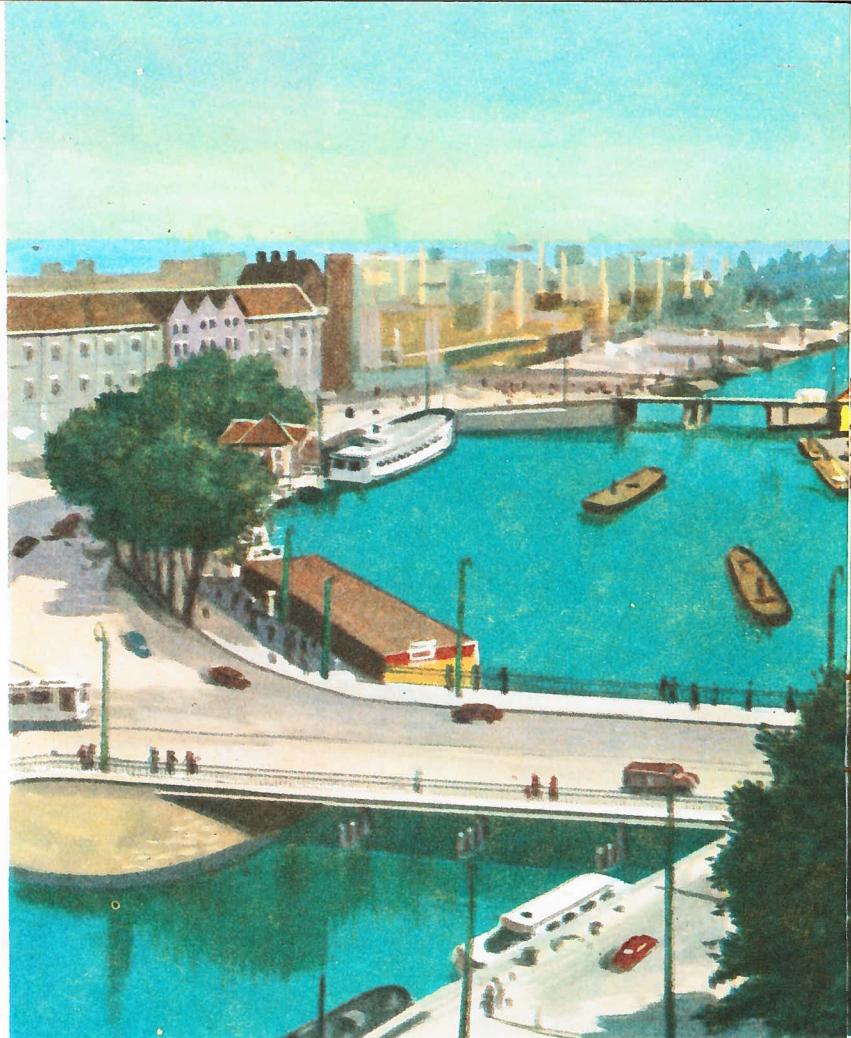
هارلم Haarlem (١٧٢,٦١٢ نسمة). مدينة جديدة ، أثيرت إلى قلوب كبار المصوريين ، مثل فرانز هالس Franz Hals ، ولا تزال هارلم مركز تجارة الالزهور وريحتها . وتصدر هولندا الرحيق إلى كل أجزاء العالم . أو ترخت Utrecht (١٧٤٦ نسمة) . هي مركز هولندا الجغرافي ، حيث تقابل طرقها البرية والحديدية . وبها جامعة هامة ، وكادرأكاديمية جميلة . أرنهم Arnhem (١٣٢,٣٣٠ نسمة) . مسرح معركة جسرها الذي يعبر نهر الراين عام ١٩٤٤ . ويقع في ضواحيها متحف في الهواء الطلقي ، وبها مراوح الهواء ، والبيوت الريفية ، ومنازل هولندية الطابع .

نيميجن Nijmegen ( ١٨٥,١٥٠ نسمة ) . المدينة الهولندية الوحيدة المبنية على أرض مرتفعة . وتطل على نهر واال Waal . وقد كانت مدينة رومانية اسمها ( Novio Magnisus ) ، وبها قصر شارلمان .

مجموعة المباني التي تحيط بالقلعة القديمة ، قصر موريهوس Mauritshuis ، وهو قصر صغير جميل شيد في القرن السابع عشر .

مِدِيْنَةٌ جَدِيْدَةٌ

تصصف الألمان مدينة روتردام في  
مايو عام ١٩٤٠، وفي خلال ٤٤ دقيقة،  
كانت روتردام قد زالت من الوجود .  
وقد قابل الهولنديون هذه الكارثة ،  
بما جبلوا عليه من مقاومة غواصي البحر .  
فشرعوا في إعادة بنائها ، واستعاناً بها  
بكل موارد وسبل البناء الحديثة .  
وخططوا مدينتهم الجديدة . وقد ظل عدد  
نسمة ٦٧٩,٠٣٢ إلا أن المبنى الحديث  
وشارع أكثر اتساعاً ، ومرايا تسوى  
ولقد كان الميناء دائماً أهم أجزاء المدن  
بالحركة . وتستطيع أرصفته أن تستقبل  
في ١٥٠,٠٠ طن .



أجزاءها القدمة بعنائماً الجديـد

حيث يتوّج ملوك هولندا ، والمتّحـفـ الـوطـنـيـ (ـمـتـحـفـ رـيكـ Rijksmuseumـ) ، حيث تعرّض لوحات مشاهير الفنانين مثل رمبرانت Rembrandt ، الذي قضى معظم سنّ حياته في سـترـدامـ .

## اکبر قتلی اور و پا

lahayi The Hague من أهلاً مدن هولندا ، رغم عدد سكانها البالغ ٧١٠,٥٢٨ نسمة . وهي تكاد أن تكون قرية ، حلت فيها بالصدفة المحكمة ، والبرلمان ، والمباني الإدارية ، والسفارات . واسم المدينة الرسمي (إس جرافنهاج Gravenhage's ) ومعناه « كوخ الكونت » ، فقد قامت المدينة في موضع كوخ صيد ، ثم بنيت محله قلعة . ثم اختيرت لاهاي ، في القرن السابع عشر ، مكاناً محايداً لمقابلة قادة الدولة ، وهم مشلو المدن والمقاطعات الهولندية ، المتنافسون ، وذلك لصغرها الشديد . ويوجد قصر العدالة في لاهاي ، وهذا القصر هو محكمة العدل الدولية . وتحضر



لاهاتي : بحيرة هو في قبر ، تحيط بها المباني الحكومية

# مدن تركية

خلال الألف وسبعين عام ، كانت المنطقة التي تحتها تركيا الآن جزءاً من أربع دول على التوالي : الإمبراطورية الرومانية ( ٣٨ ق.م . إلى ٣٩٥ ميلادية ) ، ثم الإمبراطورية البيزنطية « الرومانية الشرقية » ( من ٣٩٥ إلى ١٤٥٣ م ) ، ثم الإمبراطورية العثمانية ( من ١٤٥٣ إلى ١٩٢٢ ) ، وأخيراً الجمهورية التركية . ومن الطبيعي أن تترك هذه الدول طابعها العميق على المدن التركية ، وعلى خط سعادتها ، فالقلوب المسيحية البيزنطية ، تختلف بالأسذن العثمانية الإسلامية . وتبعض العمارت الحديثة التي تشغلهما المكاتب والشقق السكنية ، فوق مراكز المسيحية الأولى .

أنقرة Ankara أو أنجورا Angora سابقاً ، تقع في وسط الأنضول Anatolia ، على بعد ٤٧٢ كيلومتراً من إسطنبول . وهي مثل معظم المدن التركية ، ذات تاريخ طويل مضطرب . فقد استول عليها الإسكندر الأكبر من يد الفرس ، ثم سقطت في يد الجلاطين ، والرومان ، والفرس ، والعرب ، والبيزنطيين ، والسلجوقيون ، والمغول ، وأخيراً الأتراك العثمانيين . وفي أنقرة ، كان القديس بطرس والقديس بولس يبشران باليسوعية ، ومنها نشر بولس بشارته للجلاتين ، أو سكان أنقرة .

وتقع أنقرة وسط إقليم قفر كأنه سطح القمر ، وبعد ما تكون عن أن تكون عاصمة لتركيا . ولكنها كانت في نظر كمال أتاتورك ( أو أبي الأتراك ) ، تمتاز عن إسطنبول في عدة صفات ، فهي بعيدة عن المؤثرات الأجنبية ، عريقة في تقاليدها التركية . وهي فوق ذلك ، المكان الذي استنفر فيه أتاتورك الجيش الوطني التركي ، ليطرد جيوش الاحتلال عام ١٩٢٢ ، ويسقط السلطان ، ومنها أعلن رئيس جمهورية تركيا . وقد كان بناء مدينة في هذا الإقليم البعيد القفر ، أمراً مستحيلاً . ولقد عاش موظفو الحكومة عدة سنين ، وسط التجارة وأدوات البناء ، كما عاش الدبلوماسيون والسفراء في عربات السكك الحديدية فترة من الزمن ، حتى حالف أتاتورك النجاح في

مقبرة أتاتورك في أنقرة ، شيدت عام ١٩٥٣ ، وبيتها آلاف كل يوم تأتي ملوك العالم

أنقره - حمل أتاتورك

**برجاموم وإيفوسوس :** Pergamum & Ephesus :  
برجموم Ephesus : حصن لسياخوس ، أحد قادة الإسكندر ، مدينة برجموم القديمة في القرن الثالث قبل الميلاد ، ثم أصبحت حليفاً لروما . وما أن حل القرن الأول الميلاد ، حتى أصبحت في غاية التراء . وكانت إحدى المراكز الثقافية في الشرق الأوسط ، وبها مكتبة رائعة . فهنا اخترع ورق البرشام ( الذي اشتقت اسمه من بر جاميون وهو اسم المدينة ) . وتقع المدينة التركية الحديثة برجماما Bergama ، بالقرب من المدينة العتيقة .

**الأثار التاريخية في إسطنبول**  
يحتاج المرء لأسابيع ، ليحسن اكتشاف مدينة إسطنبول ، إحدى مدن العالم التي تحفل الآثار . وتضم آثارها ما يرجع إلى جميع عصور التاريخ ؛ فيها آثار بيزنطية مثل أجزاء من السور القديم ، وبعض الكنائس التي بقيت بعد الفتح الإسلامي ، وأعمدة قسطنطينية . أما من العصر العثماني ، فقد بقيت مساجد لا حصر لها ، تعطى إسطنبول خطأق مميز . وهناك مئات من المساجد بقبابها وماذها . وأشهرها المساجد الإمبراطورية الكبرى التي تستقر فوق تلاتها . ففوق مركز يشرف على البوسفور ، يقوم السيراجليو ، وهو قصر السلاطين الكبير ، حيث يتمنى لك مشاهدة كثير من كنوزه التي لا تقدر بثمن . وأكثر العالم روعة ، كنيسة آيا صوفيا ، التي شيدتها عام ٥٣٧ المعارى أثيميوس التراليسي Anthemius of Tralles ، وإيزيدور Isidorus of Miletus . وهذه الكنيسة بما تحتويه من فسيفساء رائعة، وقبها الضخمة التي يبلغ ارتفاعها ٦٠ متراً ، وصوفوف القباب الصغرى التي تحيط بها وماذها، هي حقاً فخر إسطنبول . وعندما فتح السلطان محمد الثاني المدينة عام ١٤٥٣ ، حوالها إلى مسجد ، ثم حوالها أتاتورك عام ١٩٢٥ إلى متحف ، وهي تضم الآن كل من الكنوز الإسلامية والمسيحية .

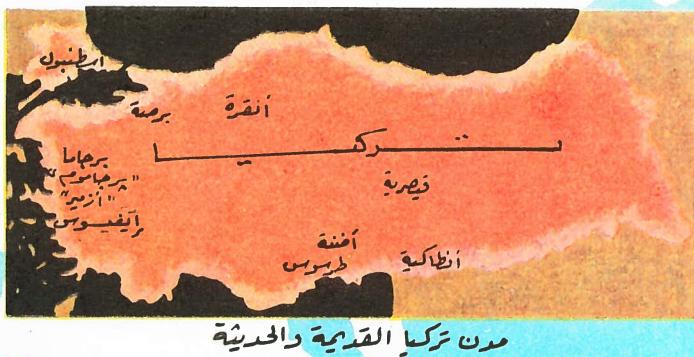
**أضنة Adana** : رابعة مدن تركيا ، ومن أكثر مدنها ثراء . ورغم أنها أنشئت في القرن التاسع ق.م. ، فإنه لم يبق من آثارها القديمة شيء يذكر . وقد زاد عدد سكانها منذ إعلان الجمهورية زيادة كبيرة . فقد قفز هذا العدد من ٧٠,٠٠٠ نسمة عام ١٩٢٠ ، إلى ٣٥١,٦٥٥ ( ١٩٧٠ ). ويرجع ازدهارها إلى السهل الغربي الخصب الذي يحيط بها ، والذي ينتج قصب السكر ، والقمح ، والفاكهه ، والتبغ ، كما أنها تزدهر صناعياً .

**برصة Bursa** : أول عاصمة للإمبراطورية العثمانية ، وتبعد عن بحر مرمرة نحو ٢٨,٨ كيلومتر . وهي تقع على سفح جبل أولوداغ ( جبل الأوليپ ) .

وبرصة مدينة جميلة ، يسكنها ٢٧٥,٩١٧ نسمة ، وقضم قبور السلاطين الستة الأوائل من الفزة الأتراك العثمانيين ، وكثيراً من المساجد ، ومن ثم كانت مدينة مقدسة في نظر المسلمين . وأشهر مساجدها ، المسجد الأخضر الذي شيد عام ١٤٢٢ ، ويزين المسجد عدد من الأبراج الجميلة ، وهي من المنجزات الفنية الجميلة للإمبراطورية العثمانية ، والتي نجدها في كثير من مساجد إسطنبول . وتتشهر برصة بفواكهها وخضرواتها . وهي مركز صناعة النسيج الحريرية . وتفجر بها ينابيع حارة ، تتدنى حماماتها التي ترجع إلى القرن الرابع عشر ، والتي لا تزال تستعمل حتى الآن .

أنقرة بحيوانين محلين ، هما قط أنجورا بفراخه الطويل ، ومامز أنجورا إلى تمدنا بصفوف الموهير . وليس بها إلا صناعة قليلة .

**أزمير Izmir :** كانت تسمى من قبل سميرنا Smyrna ، وهي ثلاثة مدن تركية ( عدد سكانها ٥٢٠,٦٨٦ نسمة ) . وتقع على ساحل بحر إيجية ، على قمة خليج كبير صنع لها مرفأ طبيعيا . ولقد كانت ميناء مزدهراً منذ القرن السابع ق.م . وقد وقعت تحت الاحتلال اليوناني ، بعد نهاية الحرب العالمية الأولى ، ولكن أتاتورك طرد اليونانيين عام ١٩٢٢ ، ثم اجتاحت المدينة فار مدمرة بعد إجلاء اليونانيين عنها بأربعة أيام ، وقد أتت هذه النار على ثلاثة أخماس المدينة . ثم أعيد بناؤها ؛ وتحيط الأحياء الصناعية بالمرفأ في الوقت الحاضر . وتتصدر أزمير - فيها تصدره - التبغ ، والعنب ، والوشنة ، والتين الحلفي (تين أزمير) ، والقطن ، والزيتون ، وزيت الزيتون . ويحذب معرضها الدولي كل عام آلاف الزوار .



**إسطنبول :** تقع إسطنبول Istanbul على البوسفور Bosphorus ، جسراً بين قارتين - آسيا في الشرق ، وأوروبا في الغرب . ولقد كان هذا الموقع الجغرافي الممتاز ، سبباً في الصراع بين الدول على حماولة السيطرة على بيزنطة ، أو القسطنطينية ، أو إسطنبول ، كما كانت تعرف على الترتيب . وبعد أن اجتاحت جحافل القوط روما عام ٤١٠ ، أصبحت القسطنطينية حارسة الفكر والثقافة الغربية ، وحارسة المسيحية . وكانت حتى القرن الخامس عشر ، أحد مراكز العالم المتقدم . وكان لوقعها ، وهو بثابة بوابة الشرق ، الفضل في تدفق الثروات عليها . وكان عليها أن تقاسي الحصار بعد الحصار . ولا تزال أسوارها البيزنطية باقية - بعد أن قواها الأتراك - شاهدة على ذلك . ولقد سقطت القسطنطينية مرتين ، مرة في يد الصليبيين عام ١٢٠٤ ( حيث أعملوا فيها السلب والنهب ، وحطموا كثيراً من كنوزها ) ، ومرة في يد الأتراك العثمانيين عام ١٤٥٣ .

ولم تعد إسطنبول اليوم عاصمة لتركيا . ويبدو أن مجدها بدأ في الانطفاء ، وبدأ التحلل يدب في كثير من قصورها القديمة الجميلة ، ويخيم عليها جو من القدم . إلا أنها لا تزال ميناء مزدهراً ، ويزداد عدد السفن التي تدخلها ، ولا يزال للبوسفور أهميته الاستراتيجية ، كواحد من أهم وأجمل مضائق العالم المائية . وهي أيضاً مركز للصناعة الخفيفة ، ويبلغ عدد سكانها ٢٤٧,٦٣٠ نسمة .

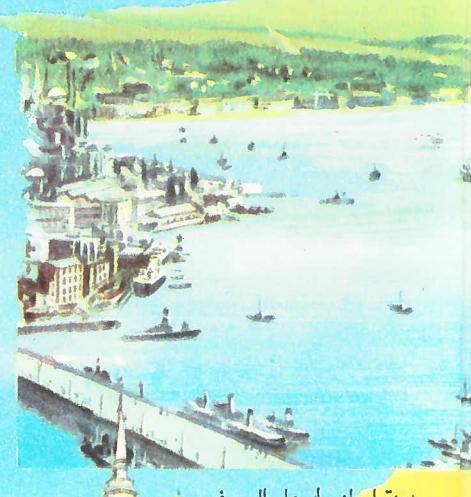
وتقع أقدم أجزاء المدينة ، حيث وضع قسطنطين (بوحى من الله كاما زعم) أساس مدينة التي كانت تضم سبعة تلال ، مقلداً في ذلك مدينة روما . وإسطنبول القديمة ، ذات شوارع ضيقة مرصوفة بالحجارة ، ويربطها بيوغلو ، الحي السكنى ، جسر غلطة وجسر أتاتورك الجديد ، اللذان يعبران القرن الذهبي . وهذا القرن هو ذراع البحر يشق المدينة ، صانعاً أكبر مرفأ طبيعى في العالم .

الارتفاع ٨٥٠ متراً المساحة ٢٧٠ كم<sup>٢</sup>  
السكان ٢,٠٢٣,٠٣١ (احصاء ١٩٧٠)

## معلومات عن أنقرة



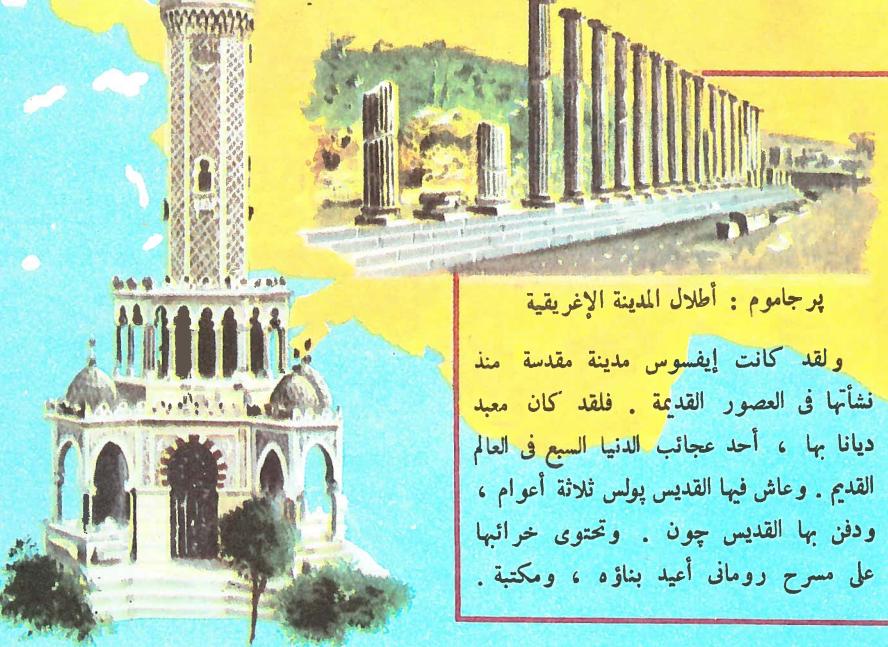
مسجد ضللمه باشى (١٨٥٣) ،  
على شاطئ البوسفور الأوروبي ،  
وهو الآن متحف بحرى كبير



مدينة إسطنبول على البوسفور



مسجد السلطان الكبير في برصة



برجاموم : أطلال المدينة الإغريقية

ولقد كانت إيفوسوس مدينة مقدسة منذ نشأتها في العصور القديمة . فلقد كان معبد ديانا بها ، أحد عجائب الدنيا السبع في العالم القديم . وعاش فيها القديس بولس ثلاثمائة أعوام ، ودفن بها القديس چون . وتحتوى خزانتها على مسرح رومانى أعيد بناؤه ، ومكتبة .

برج الساعة في أزمير

إقامة المدينة ، فزاد عدد سكانها من ٤٠٠٠٠ نسمة إلى ١٢٠٨,٧٩١ نسمة ، وهي ذات شوارع عريضة ، وبمباني حديثة ، تتناثر فيها الحدائق الخضراء ؛ وهي شاهد على طاقة الأتراك وقوتها عزيمتهم . وهذه مدينة يقل فيها الفارق بين الفخامة والوضاعة في المباني الموجودة في إسطنبول . ولاشك أن بناء أنقرة يعتبر نجاحاً كبيراً أحرزه أتاتورك . وهي رمز حلمه في خلق أمة تركية موحدة . وتنقسم أنقرة بطبيعة الحال إلى قسمين : المدينة القديمة ، والمدينة الحديثة . فلا لأولى قلعتها ، التي أوقع تيمورلنك الغازى المغولي المهزيمة بالسلطان بايزيد الأول عام ١٤٠٢ تحت أسوارها ، وبها أيضاً متحف الحبيبين ، ومسجد روما وأغسطس . ومن مبان أنقرة الحديثة أيضاً ، حديقة الشباب ، ومقبرة أتاتورك . وتعرف

# السحالي



تخرج سحالي الحائط أثناء الربيع والصيف ، لكي تشمّس نفسها

## سحالي في بلاد أخرى

يوجد عدد أكبر من الزواحف في الأجواء الحارة ، عنها في الأجواء الباردة ، ويوجد في المناطق الاستوائية عدد كبير من السحالى .

**الأبراص Geckoes :** عادة أنواع صغيرة من السحالي المبسطة ، توجد على أصابعها وسادات لزجة ، تساعدها على الجري بسهولة على الأسطح الرأسية ، وحتى على السقف . وقطن بعض الأنواع المنازل في المناطق الاستوائية بأسيا . وقد أصبح من المأكولات أن يرى السكان الأبراص ، وهي تجري على الأسقف من أعلى إلى أسفل .

السحالي من نوع الورل the Monitor Lizards ، وهي أكبر الأنواع في هذه الرتبة . ويعيش أضخم أنواع هذه الرتبة ، وهو ورل كومودو أو « وحش كومودو » في جزر الهند الشرقية . ولعل أكثر السحالى غرابة ، السحالي الطائرات التي تعيش في جنوب شرق آسيا . وهنا تندب الضلوع خارج الجسم ، لتدعيم القشاء الجلدي ، بطريقة مماثلة لتدعم أسلام المظلة لنسيجها . وعند انتشار هذه الآلة على جانبي الجسم ، يمكن للسحلية أن تزلق بسهولة من شجرة إلى أخرى .



حملة تحرك نفسها في حجر ،

### التصنيف

الأنواع	ولودة ، إلخ.
جنس	لاسترا
فصيلة	لاستراتي
تحت رتبة	سوريا
رتبة	حرشيات
طائفة	زواحف
تحت فصيلة	فقاريات
فصيلة	جليليات
ملكة	الميونية

تعتبر السحلية الولودة ، أكثر الزواحف القليلة في بريطانيا جسارة ( يوجد ستة أنواع ، منها ثلاثة من السحالى ، وثلاثة من الثعابين ) . وتنشط هذه السحلية من بياتها الشتوى في أوائل الربيع ، فظهور خلال الأيام الدافئة لشهر مارس ، مهرولة بين الصفايف العشبية ، وخاصة ما يواجه منها الجنوب ، والتي تدفتها شمس الربيع المائلة برفق . ولون السحلية بني ، تزركته خطوط أو نقاط في نظام خاص على طول الجسم . وتغطي الجلد حراشف Scales صغيرة على الجسم ، وكبيرة على الرأس . والذيل طويل إلى حد ما ، والأرجل غليظة ، والأصابع طويلة ودقيقة ، والسان مشقوق ، ويتحرك إلى داخل أو خارج الفم بصفة مستمرة . وتعرف هذه السحلية بالولودة Viviparous Lizard ، لأنها تختلف عن غالبية الزواحف ، في أنها لا تبيض ، وإنما تلد صغاراً بعد اكمال نموهم . وتلد السحلية من ٦ - ١٢ من الصغار في المرة الواحدة ، وتم الولادة خلال شهر يوليو وأغسطس .

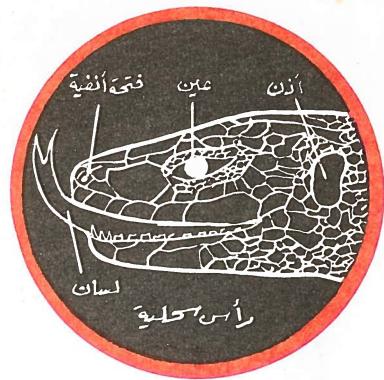
ويمكن أحياناً ، خلال الصيف ، مشاهدة نوع آخر من السحالى على المروج الرملية في إنجلترا ، وهذه هي السحلية الرملية Sand Lizard . وتميز هذه عن السحلية الولودة ، بوجود نقط مرئية غامقة على ظهرها ، كما يتحوال لون الذكور أثناء فصل التزاوج إلى اللون الأخضر الزاهي . وتضم السحلية الرملية بيضاً أبيض اللون ، مغلفاً بغشاء جلدي رقيق ، يتم وضعه خلال شهر مايو أو يونيو ، ويتم إخفاؤه في حفرة بالأرض .

أما النوع الثالث ، فهو الدودة البطيئة Slow-worm ، وتشبه الحية لعدم وجود أطراف ظاهرة ، وإن كانت بقابيها واضحة في الهيكل العظمي . واللون رمادي إلى بني ، والإثاث الصغار لونها داكن من أسفل ، وفاتح من أعلى . وهي نوع آخر ولود ، وتولد الصغار خلال شهرى أغسطس وسبتمبر .

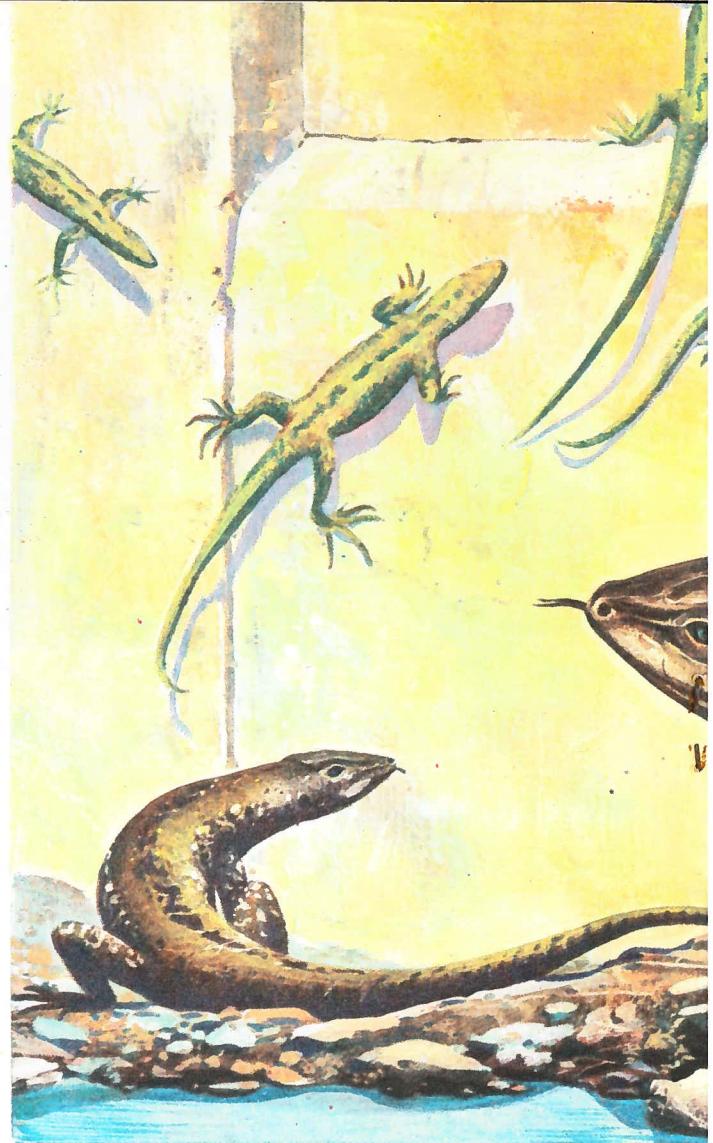
### كيف تتحرك السحالي

تنتمي السحالى الإنجليزية إلى أنواع ترتفع ببطئها على الأرض ، ولا يمكنها الوقوف على أرجلها كما تفعل الثدييات . وتبرز الأرجل على جانبي الجسم ، الذي يندفع إلى الأمام نتيجة لحركتها ، وتعاون في ذلك الحركة الملتوية للجسم نفسه . وفي الواقع ، تفتقر الدودة البطيئة إلى الأرجل ، وتم حركتها تبعاً لذلك ، نتيجة لالتواءات الجسم ، كما تفعل الثعابين .

► تتحرك السحلية بالتواء جسمها



## العادات



، الأماكن الدافئة . ويبلغ طوها ١٢ أو ١٥ سم

عن الشعابين . وتلجم السحلية إلى هذه الحيلة في الطبيعة لغرض معين . لك أن تصور حيوانا يطارد سحلية لكي يفترسها ؛ إنها تخلص من ذيلها ، وتعدو هاربة تاركة الذيل يتحرك ويتلوى لبعض الوقت ، بعد أن تم انفصاله ، ومن ثم فهناك فرصة مواتية لأن ينشغل العدو بهذا الذيل ، فتتاح للسحلية فرصة للهرب . ولسوف ينمو ذيل جديد مكان الذيل القديم ، ويكون عادة فاتح اللون ، ويعكّرتنا هذا من التتحقق من أن أحد السحالي قد ضح بذيله لإنقاذ حياته



محلية أليفة تتناول طعامها من يد سيدها

وتتكاثر السحالى عند بلوغها العام الثانى من عمرها ، وتصل إلى تمام النمو بعد أربعة أو خمسة أعوام . ويعتقد أنها تعيش حوالي ١٠ أعوام ، إلا أنه ليس من المعروف تماما ما تبلغه من عمر في حالتها الطبيعية .

غير السحلية جلدها من وقت لآخر طوال حياتها . وجسمها مغطى بحراشف قرنية ليست متراكمة كـما في المسكة ، ولكنها متراصة جنبا إلى جنب . ولا تنمو في الجسم بعد تمام تكوينها . وهذه الطبقة الحرشفية الخارجية ، هي التي تتサقطر فقط ، وتتحول إلى فتات ، ولا تبقى قطعة واحدة كـما في الشعبان . ويم تكولين طبقة جديدة مكتملة الفو من الحراشف تخت الطبقة القديمة ، وقبل أن تبدأ هذه في التساقط . وتبدو الخلة الجديدة في البداية براقة ناصعة ، مما يمكن عالم الحيوان من القول إن سحلية قد غيرت جلدها منذ فترة الصيرورة .



توجد كل السحالى البريطانية ، التى سبق أن أشرنا إليها ، فى القارة الأوروبية ، وذلك بالإضافة إلى أنواع أخرى عديدة ، لا يمتد نوزيعها الجغرافى إلى إنجلترا .

وتحليلية الحائط التي تشاهد رسماً لها إلى اليدين ، واحدة من أكثر الأنواع انتشاراً . وقد نتج عن تكاثر هذا النوع في عزلة بعض جزر البحر المتوسط الصغيرة ، ظهور تحت أنواع أو سلالات خاصة . وهذه أمثلة حيوانات يقتصر وجودها على مناطق محددة ، لافتزيرد على بضعة أميال مربعة .

تعيش السحلية الأوروبية الحضراء *Lacerta viridis* أيضاً في جزر القنال الإنجليزي، وربما كان في هذا، نوع من الادعاء بأنها نوع بريطانى.

(١) السحلية العينية *Lacerta ocellata* : موطنها جنوب غرب أوروبا ، والمناطق القرية في شمال أفريقيا . وتعتبر هذه السحلية الجميلة أكبر أنواع الأوروبية ، وقد يبلغ طولها عند تمام نموها ٦٠ سم .

(٢) السحلية الخضراء *Lacerta viridis* : سحلية جميلة ناصعة الخضرة ، تعيش في أوروبا حتى جزر القنال الإنجليزي . وهي فقيرة إثبات وجودها في إنجلترا ، إلى التأكيد ، وذلك لتشابهها في اللون مع ذكر السحلية الرملية ، الذي يصبح لونه أخضر خلال فترات معينة من السنة .

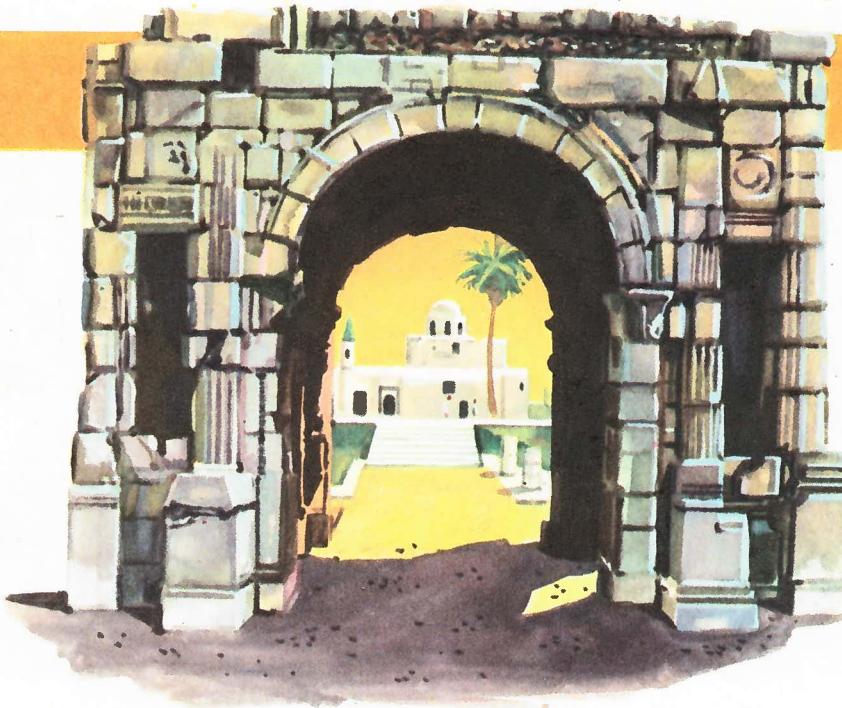
(٣) السحلية الرملية *Lacerta agilis* : النوع الأقل شيوعاً من السحالي البريطانية ذات الأطراف . ويوجد هذا النوع أيضاً كاماً، مناطق وسط وجنوب أوروبا .

السحلية الولودة (٤) : *Lacerta vivipara* واحدة من أكثر الزواحف جسارة ، شائعة في سكتلند ، بالإضافة إلى الدائرة القطبية الشمالية ، وفي جبال الألب حتى ارتفاع أو ٣٣٠٠٠ مترًا . وتعتبر قدرها على الولادة ، تكيفاً للتغلب على الظروف الجوية القاسية .





# تاریخ لیبیا



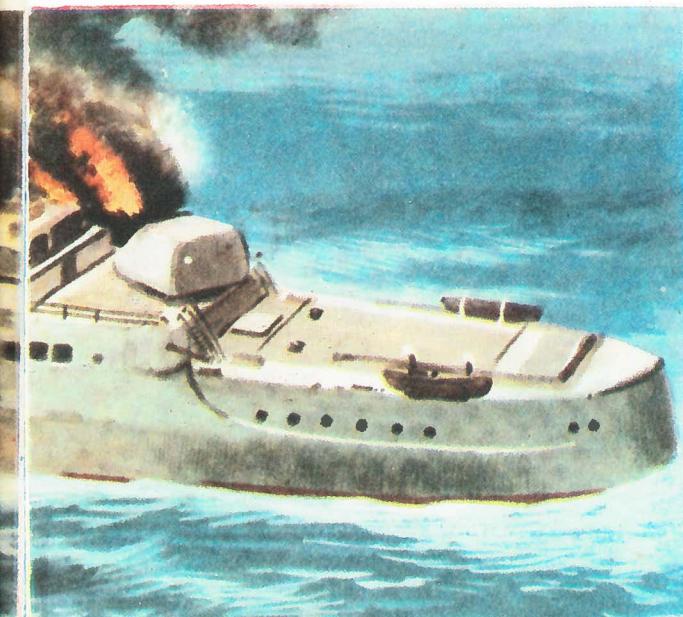
▲ طرابلس : قوس النصر الذي بناه الإمبراطور ماركوس أوريليوس

- صلى الله عليه وسلم - عام ٦٣٢ . ومع ذلك ، فإن الإسلام لم يتوطد في ليبيا إلا بعد الغزو الإسلامي بأكثر من قرنين .

وفي منتصف القرن السادس عشر ، غزا الأتراك ليبيا . وكان القرن التالي هو العصر العظيم لفراصنة البربر ، الذين اتخذوا من ميناء طرابلس مخبأً من مخاهم . وكثيراً ما كانت الأساطيل الفرنسية والإنجليزية تدمر الميناء ، في محاولتها تخليص البحر المتوسط من تهديد الفراصنة . وقد أحدثت قوى الأتراك تضuff في السنوات الأولى من القرن الثامن عشر ، وبالرغم من أن ليبيا ظلت أكثر من مائة عام ، ولاية تابعة للإمبراطورية التركية ، وتدفع الجزية للسلطان ، إلا أنها كانت في الواقع دولة مستقلة ، تحكمها سلسلة من الباشوات (الحكام) من أسرة واحدة هي أسرة القرمني .

## مستعمرة إيطالية

اشتد التنافس بين الدول الأوروبية الكبرى في النصف الثاني من القرن ١٩ ، على الحصول على مستعمرات في أفريقيا . ولم تكن ليبيا في بداية الأمر مما يغري المستعمرين بالاستيلاء عليها ، وذلك لصحرارتها الشاسعة ، ولكن حدث في عام ١٩١١ ، أن قرر الإيطاليون ، بعد انتصارهم على الأتراك ، أن يستولوا على البلاد . وكان شعور الإيطاليين أنه لإمكان استعادة ثقة الشعب بعد الفشل في مضمار الاستعمار ، لابد أن يتحققوا مغامرة ما في شمال أفريقيا ، ولكن الوطنين الليبيين أظهروا مقاومة عنيفة ، ولم يتمكن الإيطاليون من إتمام الغزو إلا في عام ١٩٣٢ . وقد راح ضحية هذا العدوان الاستعماري عدد كبير من الأهل الليبيين .



▶ إدريس السنوسي أمير برقة ، الذي اختير ملكاً على ليبيا (١٩٥٠)

أسفل الجمهورية العربية الليبية وعلمها

تبعد مساحة Libya ما يقرب من ٥٧٠,٥ مساحة بريطانيا . وهي تقع على الساحل الشمالي لأفريقيا إلى الغرب من مصر ، وإلى الشرق من تونس والجزائر . ومعظم مساحة البلاد صحراء ، ولا توجد بها أنهار ، كما أن أمطارها قليلة . ولذلك فإن ليبيا من أقل بلاد العالم ازدحاماً بالسكان .

ولibia اليوم دولة حرة مستقلة ، ولكنها إلى عام ١٩٥١ ، عندما تكونت فيها الحكومة الليبية ، ظلت طيلة تاريخها خاضعة لحكم الأجنبي . الواقع أن قليلاً من البلدان هي التي تعرضت مثل هذا العدد من الحكم ، فقد توارد على حكمها الفينيقيون ، واليونانيون ، والمصريون ، والرومانيون ، والوندال ، والبيزنطيون ، والعرب ، والترك ، والبريطانيون ، والإيطاليون .

## الفينيقيون واليونانيون والرومانيون

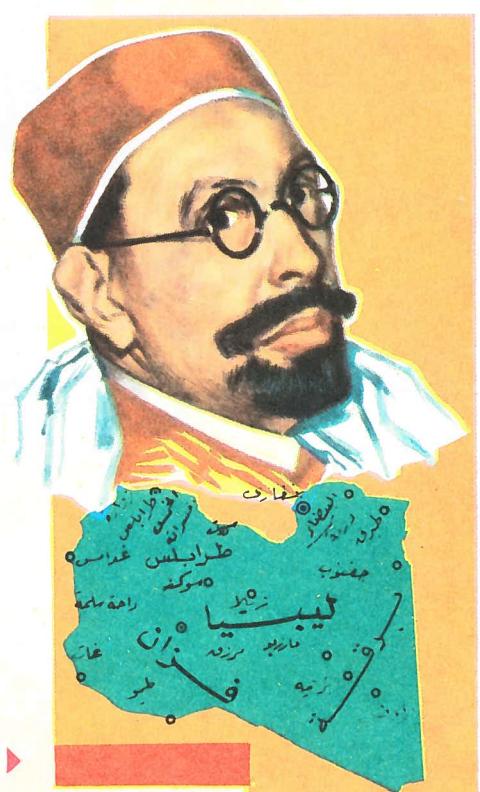
ت تكون Libya من ثلاثة ولايات : برقة Cyrenaica ، وطرابلس Tripolitania ، وفزان Fezzan . ومدينة طرابلس Tripoli ، (وهي مدن ثلاثة)، أنشأها الفينيقيون ، وظلت تحت سيطرتهم إلى ما بعد تدمير قرطاجنة بقایل (٤٦ ق.م.) ، عندما احتلها الرومان . أما مدينة برقة ، فقد أنشأها في منتصف القرن السابع قبل الميلاد جماعة من اليونانيين ، كان يزعمونهم رجل يدعى باطروس Battus ، وقد حكم خلفاؤه المدينة قرابة ٢٠٠ عام ، ثم احتلها الإسكندر الأكبر فيما بعد . وعند وفاته في عام ٣٢٣ ق.م. ، أصبحت جزءاً من المملكة المصرية في عهد البطالسة . ثم ، وفي عام ٩٦ ق.م. ، انتقلت إلى حكم روما ، وتكونت منها هي وكريت ولاية رومانية .

## الوندال والبيزنطيون

عندما أخذت الإمبراطورية الرومانية الغربية في الأضمحلال في بداية القرن الخامس ، غزت الشرق واحدة من أشرس قبائل البربر ، وأكثُرهم جبا في التدمير ، وهي قبيلة الوندال Vandals . لقد اخترق الوندال فرنسا ومنها إلى إسبانيا ، ثم عبروا البحر إلى أفريقيا ، واستمروا في تقديمهم إلى أن احتلوا ليبيا ، وظلوا يسيطرون عليها دون منازع طيلة مائة عام . وفي عام ٥٣٣ ، قرر الإمبراطور الروماني العظيم جستينيان Justinian أن يغزو البلاد ، فأرسل جيشاً كبيراً بقيادة جنده الalam بيزاريوس Bilisarius ، الذي أنجى المهمة بنجاح تام ، فهزم الوندال وأسر ملوكهم .

## العرب والأتراك

كان العرب هم الفاتحون التاليون لليبيا . كان حماسهم المتدفع للدين الإسلامي ، قد جعلهم يندفعون بجيوشهم عبر شمال أفريقيا ، بمجرد وفاة الرسول



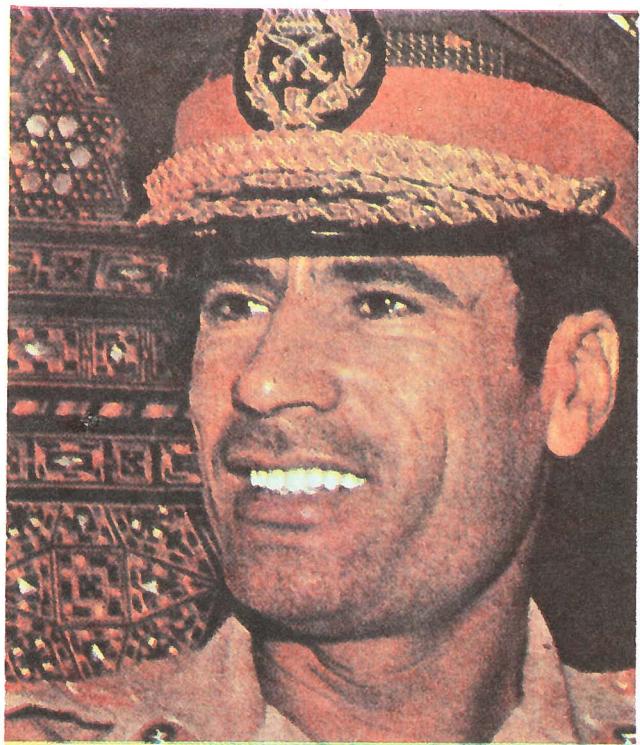
كانت ليبيا خلال الحرب العالمية الثانية من أهم ميادين القتال ، وشاهدت أراضيها الصراع العظيم بين الجيوش البريطانية والجيوش الألمانية التي كان يقودها روميل Rommel . وقدتمكن البريطانيون من التقدم مرتين لمسافات طويلة داخل ليبيا ، ولكنهم أجرواأخيرا على التراجع إلى داخل الحدود المصرية . وأخيراً تمكنا من إحراز النصر في موقعة العلمين عام ١٩٤٣ ، وتم طرد الإيطاليين من ليبيا .

### الاستقلال

تولى البريطانيون والفرنسيون إدارة حكم ليبيا لبعض سنوات بعد انتهاء الحرب . وفي عام ١٩٤٩ ، أعلنت الجمعية العامة للأمم المتحدة أن البلاد يجب أن تحصل على استقلالها في موعد لا يتجاوز عام ١٩٥٢ . وفي السنوات التي تلت ذلك ، عكف الرعاعاء الوطنيون، يعاونهم موظفو الأمم المتحدة، على إعداد الدستور ، وكان يقضى بإنشاء حكومة ديمقراطية، في ظل النظام الملكي الدستوري . وقد أعلن استقلال البلاد رسميًا في عام ١٩٥١ . وعادت إلى الحكم أسرة السنوسى ، وهي الأسرة التي قادت النضال ضد الفاشية الإيطالية ، ولكنها وقعت في قبضة السلطة البريطانية . وحتى بعد الاستقلال ، ظلت ليبيا تتكون من ثلاث مناطق رئيسية هي : بنغازي تحت الفوضى البريطانية ، وطرابلس تحت الفوضى الإيطالية ، وفزان تحت الفوضى الفرنسي . ونحن نقصد بالفوضى هنا : السياسي والثقافي . ثم دخلت الولايات المتحدة الأمريكية ، فعقدت مع السنوسى اتفاقية من شأنها أن تصبح قاعدة هويس أو الملاحم منطقة عسكرية أمريكية ، بينما تبقى طريق منطقة احتلال عسكري بريطاني . وكانت قاعدة هويس بالذات من أكبر القواعد العسكرية الأمريكية – خصوصاً في مجال الطيران – وتكميل عسكرياً حلف الأطلسي ، الذي تسيطر عليه بدوره الولايات المتحدة الأمريكية .

وفي الفترة التي تلت استقلال ليبيا عام ١٩٥١ ، اكتشفت مناطق ضخمة غنية بالپترول ، وهكذا أصبحت ليبيا عسكرياً واقتصادياً من أهم مراكز حلف الأطلسي ، وبالذات في شمال أفريقيا أو البحر المتوسط . والدليل على ذلك أن عبد الناصر كان يعتقد – ولاعتقاده ما يبرره – أن جزءاً من الهجوم الاستعماري على مصر عام ١٩٥٦ ، وجزءاً من الهجوم الاستعماري على مصر أيضاً عام ١٩٦٧ جاء من ليبيا . واستمر الموقف كذلك حتى ثورة الفاتح من سبتمبر ، التي قام بها مجموعة من الضباط على رأسهم معمر القذافي . وفي سنة واحدة أخلت قاعدة هويس ، وقاعدة طبرق ، واسترد الليبيون استقلالهم كاملاً ، بعد أن أعلنت الجمهورية . وبدأت ليبيا تلعب دوراً ببناء وعظياً في العالم العربي ، وفي المشاكل الأفريقية ، ثم بالنسبة القضية الشعب الفلسطيني ، فضلاً عن إرساء قواعد وحدة سياسية بين جمهوريات مصر وليبيا .

▶ العقيد معمر القذافي



السفن الحربية تفرض طريق النساء الحرب العالمية الثانية



يعلق چلبرت هوايت Gilbert White في كتابه الشهير *The Natural History of Selborne* ، على التحسن الشديد في صحة شعب إنجلترا . وكان أحد الأسباب التي يعلل بها هذه الظاهرة « وفرة المطر ، والجلذور ، والبقول ، والخضر التي تتناولها كل أسرة ». ولاشك في أن الأنجلوساكسون كان لديهم قبل الغزو النورماندي نوع من الكرنب *Cabbage* ، لأنهم كانوا يسمون شهر فبراير *Sprout-Kale* ، أي شهر نمو الكرنب ، إلا أن تناول الخضروات لم يصبح شائعاً بين الشعب ، إلا قبل زمن چلبرت هوايت بقليل (أي في أوائل القرن السابع عشر) .

ولقد كان چلبرت هوايت ، مصبياً تماماً ، حينما وصف هذه العادة بأنها صحية . ونحن نعلم أن الخضر *Greens* تحتوى على الفيتامينات *Vitamins* ، خاصة مجموعة فيتامين ب و فيتامين ج ، وكذا مركبات معدنية عديدة ضرورية للصحة . وهى موجودة كذلك في الخم الطازج ، إلا أن فيتامين ج يتلف بالطهي مدة طويلة . وما لا شك فيه ، أن تناول الخضر والسلطات مفيد لك .

وبعض الناس نباتيون *Vegetarians* ، إما بدافع من الصميم أو الدين ، أو ربما لخبرد أنهم يفضلون ذلك . وكونهم نباتيون ، يعني أنهم لا يأكلون اللحم إطلاقاً ، وأن الخضر أساسية لهم . وإليك بعض الخضروات الخضراء الشائعة المفيدة :

**السبانخ البنجرى Spinach Beet** أو **السبانخ الدائم الإزهار Perpetual Spinach** ، واسمها العلمي *Beta cicla* : وهو من الفصيلة الزربية Chenopodiaceae . وهو نبات شديد القرابة بالبنجر ، ويزرع من أجل أوراقه ، وهو ينمو متاخراً كثيراً في الموسم عن أي نوع من أنواع السبانخ .

**الخرشوف البرى Cardoon** ، واسمها العلمي *Cynara cardunculus* : وهو من الفصيلة المركبة Compositae ، وهو نوع من الحشائش Thistle المستزرع ، وينمو ويعامل نفس معاملة الكرفنس Celery ، ويستعمل في أوروبا أكثر من بريطانيا .

**الكرنب** ، واسمها العلمي *Brassica oleracea* : من الفصيلة الصليبية Cruciferae . وكلنا نعرف الكرنب ، رغم أن منا ما قد يعتمد كراهيته . والواقع أنه خضر صحي ممتاز جداً ، فهو ممتاز سواء كان أكله *Raw* كما هو ، أو مطهياً .

**الهندباء البرية Chicory** ، واسمها العلمي *Cichorium intybus* : من الفصيلة المركبة ، ويزرع هذا النبات في أوروبا أساساً ، من أجل جذوره التي تصنع منها بدائلات Substitutes القهوة ، ويزرع كثيراً في بريطانيا وفرنسا في الظلام ، تحت غطاء من الرمل (حتى يبيض لون الأوراق) . ويستعمل كنوع من السلطة .

**بلقة الحرف المائية Watercress** ، واسمها العلمي *Nasturtium officinale* : من الفصيلة الصليبية . وينمو هذا النبات برياً ، ومستزرعاً في الماء العذب الصالحة . وهو يؤكل دائماً مع السلطة ، مما لم يستعمل في عمل الحساء . ويجب أن يكون الماء الذي يجمع منه نظيفاً نقياً .

**الهندباء Endive** ، واسمها العلمي *Cichorium endivis* : من الفصيلة المركبة ، وهي نبات شديد القرابة بالهندباء البرية ، تزرع كخضار للسلطة .

**الخس Lettuce** واسمها العلمي *Lactuca sativa* : من الفصيلة المركبة ، وهو من أسهل نباتات الحدائق في زراعته ، ويعد أساسياً في أغلب السلطات التي نأكلها .

**الكرفس Celery** ، واسمها العلمي *Apium graveolens* : من الفصيلة الخيمية Umbelliferae . وتبييض أغصانه بتكميس التراب عليها أثناء نموها ، وهو يؤكل مطهياً ، أو مع السلطة .

**السبانخ Spinach** ، واسمها العلمي *Spinacia oleracea* : من الفصيلة الزربية Chenopodiaceae . وهي من الخضر الثمينة جداً ، وغنية بفيتاميني أ ، ج ، وبالمركبات المعدنية ، وبخاصة مركبات الحديد .

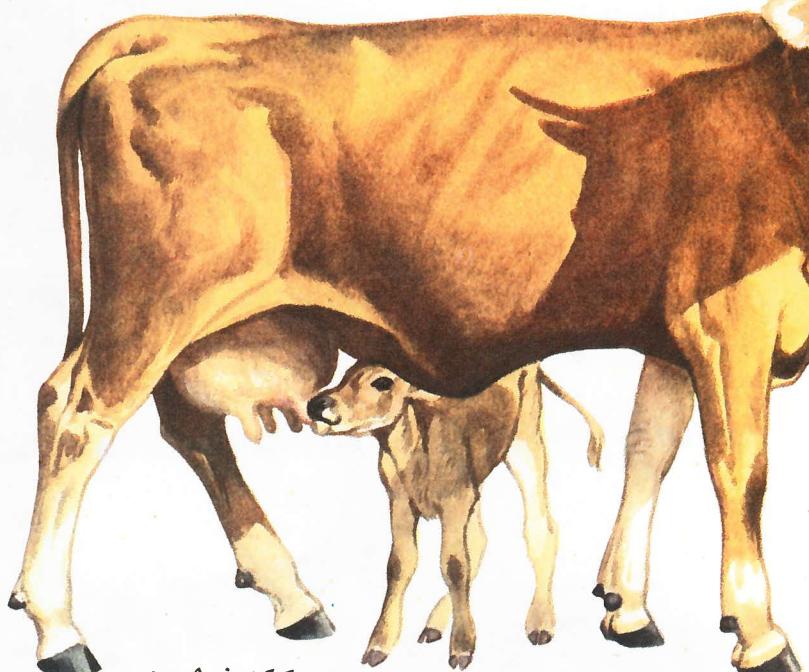
## الخضر روات



ملاحظة : للحصول على أكبر قاعدة من الخضر الخضراء ، يجب قطفها في وقت متأخر بعد الظهر . والسبب في ذلك ، هو أن السكريات والنشا يتراكمان ، بتأثير أشعة الشمس ، في الأوراق طيلة النهار . وفي أثناء الليل ، تنتقل هذه المواد إلى الجذور ، أو تستهلك في تنفس النبات، وبذلك تقل القيمة الغذائية في الصباح .

# تصنيف الثدييات

يبين الشكل التالي ، ثلاثة من الحيوانات التي تختلف كلية في مظاهرها ، وهي : عجل بحر Seal ، وخفافش Bat ، وبقرة عادبة . ومع ذلك ، فإنها تنتمي كلها لنفس الطائفة من المملكة الحيوانية ، وهي الثدييات Mammalia . وقد تم التصنيف Classification بين هذه الحيوانات في نفس الطائفة ، لاشراكها في ٤ صفات مبنية داخل المستويات البرتقالية أسفل الرسم .



بقرة ترضع صغيرها



خفافش

عجل بحر

دمها دافئ ذو درجة حرارة ثابتة

جسمها مغطى بصورة أو بأخرى بالشعر .

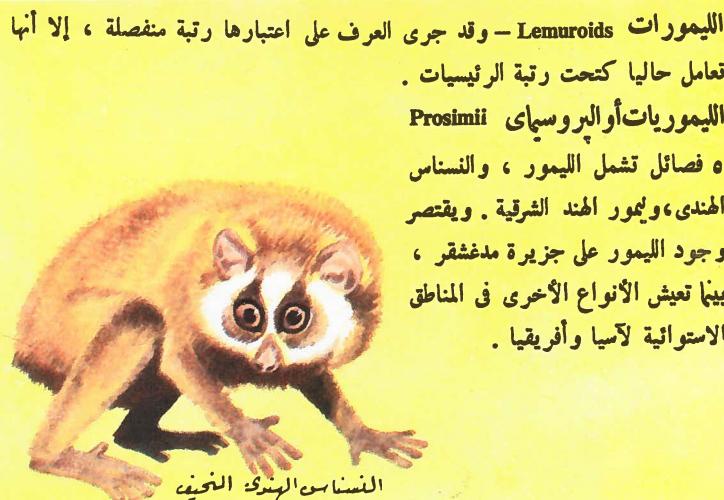
ترضع صغارها باللبن

تنفس برئتين

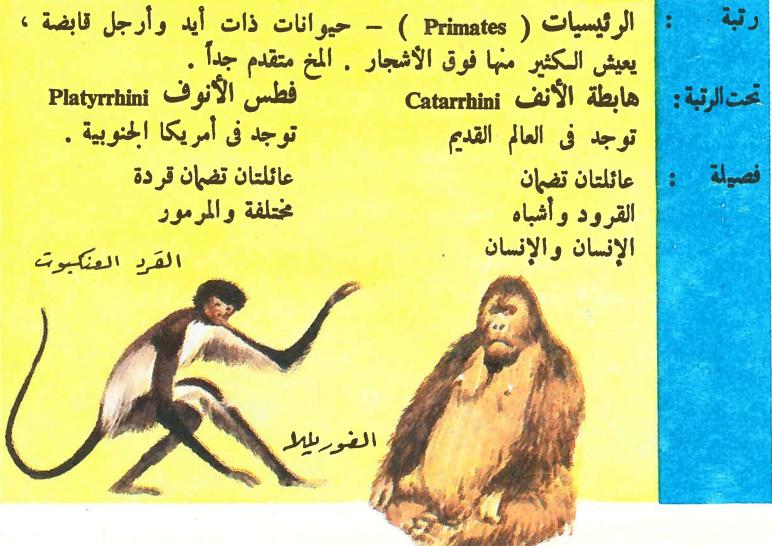
هناك حيوانات كثيرة بجانب الثدييات ، ها رئتان ، كما أن الطيور من ذات الدم الدافئ . وينيز الثدييات عن غيرها من الحيوانات صفاتان هما الشعر ، واللبن الذي ترضعه لصغارها . أما الأقسام الشائعة لمملكة الحيوانية فهي قبيلة Phylum ، طائفة Class ، رتبة Order ، فصيلة Family ، جنس Genus ، نوع Species . وتدعوا الحاجة أحياناً إلى استخدام أقسام أخرى مثل تحت الرتبة Suborder (وسنستخدمها في هذا المقال ، لإيضاح درجات أخرى من القرابة) .

وتتبّع الثدييات حقيقة بأكثر مما يبدو في الصورة العليا ، فهناك ثدييات تعيش فوق الأرض ، أو في باطنها ، وعلى الأشجار ، وفي الماء العذب ، وفي البحر . وهناك ثدييات تستطيع الجري ، والقفز ، والسباحة ، والطيران ، أو حتى القراءة والكتابة – فالإنسان نفسه حيوان ثديي . وبعض الثدييات من آكلي اللحوم Carnivorous ، أو من آكلي النباتات Herbivorous ، بينما يمكن لبعضها الآخر أكل كل من اللحوم والخضروات Omnivorous .

## رتبة الثدييات

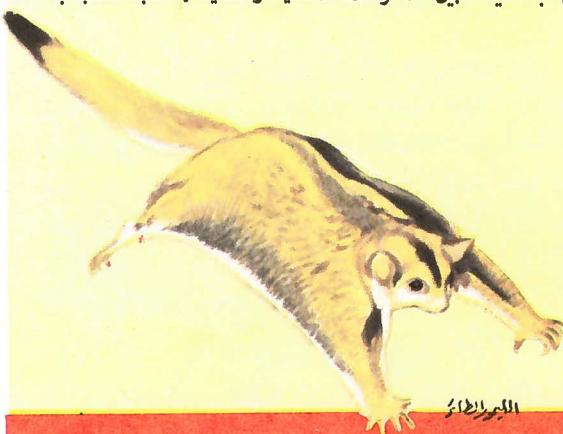


النسناس الببركي الخفيف





**رتبة جلدية الأجنحة Dermoptera** — جنس واحد من الثدييات، لها القدرة على الطيران الانزلاق ، بمساعدة غشاء من الجلد يمتد بين الأطراف الأمامية والخلفية . تشبه السنجاب الطائر في الشكل .



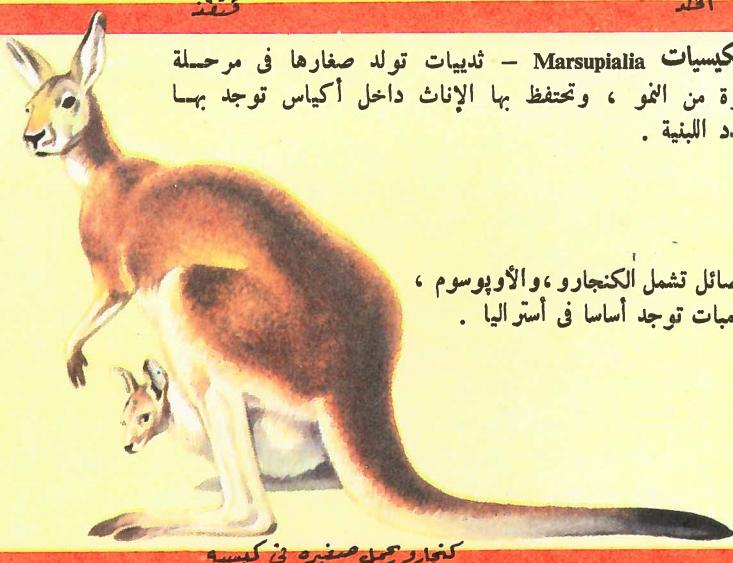
فصيلة واحدة تعرف  
باليورات الطائرة ،  
وتعيش في مناطق الملايو  
والفلبين .

**أكلات الحشرات Insectivora** — ثدييات صغيرة ذات « بوز » طويل، وأسنان كثيرة حادة، تتغذى بصفة أساسية على الحشرات . تعتبر آكلات الحشرات من الثدييات البدائية .

٩ فصائل وتشمل الزباب ، والخلد ، والقنفذ .



**الكيسيات Marsupialia** — ثدييات تولد صغارها في مرحلة مبكرة من النمو ، وتحتفظ بها الإناث داخل أكياس توجد بها العضد البنية .



٨ فصائل تشمل الكنгарو ، والأوبوسوم ،  
والومبات توجد أساساً في أستراليا .

**الثدييات الأولية Monotremata** — ثدييات بدائية غريبة جداً ، تضع بيضها ، فهي تختلف في هذا عن كل الثدييات . ويقتصر وجودها على المناطق الاسترالية .

فصيلتان إكيدنا أو آكلات الماء الشوكية ، وخلد الماء .



**القوارض Rodentia والأرنبيات Lagomorpha** — ثدييات ذات أسنان قارضة أزميلية الشكل ، تتمو طوال فترة الحياة ، ولا توجد لها أنياب . سبق الجمع بينهما كرتبة واحدة ، والتي كانت أكبر رتبة الثدييات .

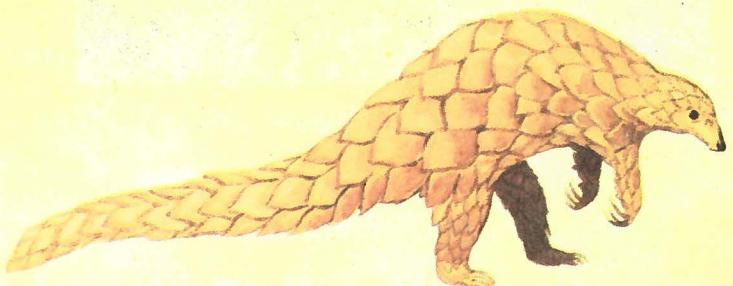
### رتبة القوارض

قارضان بالفك العلوي ،  
فصائل كثيرة تشمل الفرمان ،  
والجرذان ، والسنجباب ،  
والقندرس ، والقنفذ .



**رتبة ذات القشور Pholidota** — ثدييات غريبة ، يجمعها جنس واحد يعيش في أفريقيا وأسيا . وهي عديمة الأسنان وتتغذى على النمل ، وتغطي جسمها حراشف قرنية متراكبة .

فصيلة واحدة — آكلات النمل القرشية — جنس مانس (Manis) .



**عدمة الأسنان Edentata** — آكلات النمل ، والكسلان ، والأرماديللو . ولا توجد أسنان في مقدمة الفك (قد توجد ضروس) . وتوجد للأرماديللو حراشف عظمية على الجلد ، ويتعلق الكسانلن من فوق الأسفل على الأشجار .

تحت ربتيين ، يقتصر وجودها فقط على أمريكا الجنوبية .

٣ فصائل كا هو مبين أعلاه .



**ذات الأيدي الخناجية Chiroptera** — ثدييات تحورت أطرافها الأمامية إلى أجنحة ، تمكنتها من الطيران الحقيقى . ويتركب الجناح من غشاء من الجلد يمتد فوق اليدين والذراع .

تحت ربتيين : ذات الأيدي الخناجية الكبيرة (خفاش الفاكهة ، والثعالب الطائرة) ، وذات الأيدي الخناجية الصغيرة (الخفافيش آكلة الحشرات ، الخفافيش المصاص) .

١٧ فصيلة .



# فيكتور عمانوئيل الثالث



فيكتور عمانوئيل الثالث (1869 - 1947).

## نهاية مملكة

وكان عام 1939، هو العام الذي شهد خلافات خطيرة بين الملك وموسوليني. وعندما قرر هذا الأخير عقد حلف عسكري بين إيطاليا وألمانيا، انفجر فيكتور عمانوئيل الثالث قائلاً: « يستحيل أن يذهب الجنود الإيطاليون لكي يموتو من أجل الألمان »، ثم كان من المؤمن له أن يقر ذلك الحلف.

وفي خلال ذلك، دخلت ألمانيا الحرب ضد فرنسا وبريطانيا، وأضطر موسوليني، وفقاً للعهد الذي قطعه لألمانيا، أن يزج بالجيش الإيطالي إلى جانبه في الحرب. وقد بدأت هذه أولاً ضد فرنسا، ثم ضد حلفائها.

وبعد أربع سنوات من صراع قاس، أصبح الموقف باعثاً على اليأس، وكان واضحاً أن ألمانيا وإيطاليا توشكان على المزيمة. وعند ذلك، عمد الملك فيكتور عمانوئيل، ربما في محاولة منه لإنقاذ البلاد، إلى اتخاذ قرار اعتقال موسوليني. وهنا تحولت إيطاليا إلى ميدان معركة، إذ نقل الألمان، والفرنسيون، والبريطانيون، والأمريكيون الحرب إلى داخلها. فإذا أفادت السنوات الأربع من الحرب من أجل الاستقلال، إذا كان الأجانب قد وطأوا بأقدامهم أرض إيطاليا من جديد؟ وكيف يمكن تحمل كل هذه الآلام؟

وفي يوم 9 مايو 1946، نزل فيكتور عمانوئيل الثالث عن العرش الصالح ابنه أوبيرتو الثاني. لقد انتهت ملكته. وانسحب الملك إلى مصر، ليجعل منها منفاه الاختياري. وهناك تلقى أسوأ نبأ في حياته، وهو أن الشعب الإيطالي قد ألغى النظام الملكي، وأعلن الجمهورية. وبهذا ألم العظيم في قلبه، قضى فيكتور عمانوئيل الثالث نحبه في مدينة الإسكندرية بمصر، يوم 28 ديسمبر 1947.

في اليوم التاسع والعشرين من شهر مايو عام 1900، سقط أوبيرتو الأول Umberto I، ملك إيطاليا، يتخطى في دمائه قتيلاً في مدينة مونزا، إثر ثلاث رصاصات أطلقها عليه رجل يدعى جايانتونو بريتشيا Gaetano Bresci. كان عملاً جنونياً صادراً عن رجل مجنون، تصور أنه بقتل الملك، سوف يقوم في إيطاليا نظاماً فوضوياً (والكلمة أصلها إغريقية معناها بغير حكومة)، أي تطبيق ذلك المبدأ الذي يقول إن البشر يجب أن يتعلموا كيف يعيشون بصورة حضارية، بغير أن يخضعوا لأى قانون. وبموت أوبيرتو الأول، أصبح ابنه ملكاً لإيطاليا، باسم فيكتور عمانوئيل الثالث.

Vittorio Emanuele III

وارتقى فيكتور عمانوئيل الثالث العرش، وهو متليء تصميماً، على أن يسير حتى النهاية، في إتمام ذلك العمل الكبير الذي بدأه آباءه وأجداده، إلا وهو أن يضم إلى الوطن الأم، تلك الأرض التي كانت لا تزال في أيدي الأجنبي. وقد لاحت له الفرصة لتحقيق هذا الخطط عام 1914، عندما اندلعت الحرب العالمية الأولى.

ولقد وضح بين الوزراء الذين كانوا يعاونون الملك في الحكم، تياران مختلفان: الأول هو ما سمى بموقف الحياد، ويقضى بأن من الملائم لإيطاليا أن تظل على الحياد في النزاع الدائري؛ والثاني هو معارف باسم التدخل، ويرى إلى دخول إيطاليا الحرب ضد النمسا وألمانيا، وإلى جانب فرنسا وبريطانيا، بهدف تحرير الأرضية السليبية.

وأخذ الملك قراره بينه وبين نفسه، بالوقوف في صف أنصار التدخل. وما كاد يدرك أن الشعب الإيطالي بأسره على استعداد للسير وراءه في الصراع ضد النمسا، حتى زال ما كان لديه من تردد، وكشف عن رأيه. وفي اليوم الرابع والعشرين من شهر مايو 1915، أمكن للملك فيكتور عمانوئيل الثالث أحرياً أن يعلن الحرب على النمسا.

وكما فعل الملك فيكتور عمانوئيل الثاني من قبله، فإنه تطلع إلى أن يكون الجندي الأول في حرب الاستقلال الجديدة. لقد شاء أن يكون بين جنوده، وقد رأه هؤلاء الجنود موجوداً دائماً، حيث يسود خطر عظيم. وما يوسع له، أنه بعد انقضاء عامين من الحرب والتضحيات الفادحة، بدا كأن كل شيء معرض لأنهيار، ذلك أن القوات المنسوبة قامت بهجوم مضاد بالغ العنف، ترتع من الجيش الإيطالي، وسقط على أثره نصف إقليم فينيتو Veneto في أيدي الأعداء.

فهل كان أنصار فكرة الحياد على حق؟ إن الملك لم يعرف بالهزيمة، وكان يعرف أن الجنود يقدرونها، وأنهم لن يتخلا عن حق. وإذا بالانتفاضة الكبرى، وإذا بجنود فيكتور عمانوئيل الثالث يقفون عند ضفاف نهر بياف Piave، وعلى سفح جبل جرابا Grappa، ويقسمون على ألا يتركوا العدو يمر من هناك قط.

والذى حدث، هو أن العدو لم يستطع المرور فحسب، بل إنه لم تمض سوى بضعة أشهر حتى أيدى عن آخره. وفي اليوم الرابع من نوفمبر عام 1918، وضعت تلك الحرب الدامية أحرياً أوزارها.

## ملك إيطاليا وألبانيا وإمبراطور الحبشة

وما كادت الحرب تنتهي، حتى وجد فيكتور عمانوئيل الثالث نفسه يواجه مهمة عاجلة، هي انتقال الوطن من الخراب والبؤس اللذين سببتهما الحرب. ولكن المؤسف أن الكثيرين من الإيطاليين لم يعرفوا كيف ينتظرون في ثقة، بل لهم تคาดوا في ذلك، إلى حد أن اتهموا الجنود بأنهم خاضوا حرباً لا جدوى منها، وأنهم كانوا السبب في البؤس الذي يعانيه الشعب.

وكان هناك رجل آخر، هو بنينتو موسوليني Benito Mussolini، بدأ يحظى بتأييد الكثيرين من الإيطاليين، كان يعلم أن لديه برنامجاً لإعادة النظام إلى البلاد، وأن يعيد إليها مع النظام، السلام والرخاء. ورأى فيكتور عمانوئيل الثالث أن موسوليني هو الرجل المناسب لهذه اللحظة، فعهد إليه بشكيل الحكومة الجديدة. وفي عام 1935، قرر موسوليني أن يضم إلى إيطاليا، إقليلها واسعاً وثرياً في أفريقيا، فسير حملة عسكرية إيطالية لغزو إمبراطورية إثيوبيا. واستمرت الحرب سبعة أشهر فحسب، وفي التاسع من مايو 1936، أصبح في استطاعة فيكتور عمانوئيل الثالث أن يحمل لقب إمبراطور الحبشة.

وفي هذه الأثناء، حاول موسوليني استغلال الثقة العظمى التي أولاها له الملك فيكتور عمانوئيل الثالث، فأطلق على نفسه اسم الدوتشي Duce، أي الرئيس المطلق، وراح يتصرف كما يحلو له، بغير أن يدخل في اعتباره رأي الملك أو البرلمان. وعندما قرر في عام 1939 غزو واحتلال ألبانيا، عارضه الملك في ذلك، قائلاً إن من الظلم مهاجمة تلك البلاد بغير وجود مبرر لذلك. إلا أن ما قرره موسوليني كان قد أصبح أمراً واقعاً، وتم احتلال ألبانيا، وأصبح الملك فيكتور عمانوئيل الثالث ملكاً على إيطاليا، وملكًا على ألبانيا، وإمبراطوراً على الحبشة.

## كيف تحصل على نسختك

- اطلب نسختك من باعة الصحف والأكشاك والمكتبات في كل مدن الدول العربية
- إذا لم تتمكن من الحصول على عدد من الأعداد اتصل بـ :
- في ج.م.ع : الاشتراكات - إدارة التوزيع - مبنى مؤسسة الأهرام - شارع الجلاء - القاهرة
- في البلاد العربية : الشركة الشرقية للنشر والتوزيع - بيروت - ص.ب ١٤٨٩

مطبعة الأهرام - القاهرة

## سعر النسخة

أبوظبي	٥٥٠	فنسا
السعودية	٤٥	ريال
عدن	٥	شلنات
السودان	١٥٠	مليما
فترشا	٢٠	
ليبيا	٦٥	
تونس	٦٥	
الجزائر	٣	
المغرب	٣	
دراما		
	١٠٠	ج.م.ع
	١٩٥	ق.د
	١٥٠	ق.س
	١٥٠	فنسا
	١٥٠	فنسا
	٢٠٠	فنس
	٢٥٠	فنسا
	٢٥٠	فنسا
	٢٥٠	فنسا

رجل جاهل ، يريد أن يبدو عارفاً مطلعاً على كل شيء ، ولذلك يقع في مفارقات محيرة ، ويفعل كل منها يليق بالحكرة والآخر ، والفلسفة النظرية بعد نظرية ، ومفاهيم الطب والتاريخ والقضاء ، الخاطئة بطبيعة الحال .

### فرقة سروال المعوزين : Pantalone dei Bisognosi

هي فرقة أقنعة مدينة البندقية ، وتمثل في الواقع طابع التاجر العجوز الذي يمتلك الكثير من المال ، والذي يبدده كثيراً ويهاجم كل شيء ، إلا أنه في النهاية يتأنّى عادة ، وينتهي بفتح قلبه ومحفظه .. بعد أن يفهم الموقف .

### فرقة الكاپتن فرا كاسا : Captain Fracassa

هذه فرقة للأقنعة استعارت طابعها المميز ، من صورة الكاپتن الأسپاني الثرثار ، الممتلئ غروراً ، ولكنه في الحقيقة شديد العطف على نفسه ، كثير الاعتناء بأنفه . وهو عندما يتحرك ، يحدث ضجيجاً يشبه الضجيج الذي ينبعث من تصادم قطع الحديد بعضها بعضاً ، وذلك نتيجة لاحتكاك سيفه الأسائل وأسلحة الأخرى التي يحملها ، وله صوت رنان جهير ، ويلقي تهديدات مروعة في كل لحظة ، ولكنه في الواقع مجرد دخان .

### فرقة كولومبينا : Colombina

تأخذ طابعها المميز من شخصية الخادمة المرحة ، المغفورة ، الحبة للغزل . وبالأسلوب الذي تنتجه ، تختل قلب أرليكينو .

وتتحذى كولومبينا في بعض الأحيان اسم زمير الدين Smeraldina أو اسم كوراليينا Corallina .

واليوم ، فإن عروض الأقنعة أصبحت قدية ، ولا تقام الاحتفالات التكعيبة إلا في الأماكن الخاصة . ولا تعود الأقنعة حياة ، إلا عندما ت تعرض في أحد المسارح ، كوميديا للكاتب المسرحي جولوف ، أو جلاسبار جوتزى ، أو موليير .

كاپتن  
فرا كاسا



كولومبينا



بيبي نابا  
(صقلية)

جيوبيسو  
(برجاومو)

سايدروني  
(جنوا)

ساندروني  
(إميليا)

كاراموش  
(ناپول)

روجانتيو  
(روما)

چياندويا  
(تورينو)

منجينو  
(ميلانو)

سر وال  
المعوزين

دكتور بالازوف

### فرقة بريجيلا : Brighella

وهذه أيضاً فرقة أقنعة لمدينة برجاومو . وهي تلعب تمثيلياتها على طريقة أرليكينو ، ولكن بصورة أكثر سداً .

### فرقة الدكتور بالازوفى

#### Doctor Balanzone

هي فرقة الأقنعة لمدينة بولونيا ، وتعتمد أساساً على السخرية من الدكتور بصفة عامة ، أي من العالم . والثياب التي يرتديها البطل ، هي بالذات ثياب الطبيب في القرن السادس عشر ، والواقع أن الدكتور بالازوفى



## في هذا العدد

- أشیویہا .
- الضبیعه والسدید المسلط .
- ملدن هولمند .
- ملدن سترکیا .
- ایلی .
- مساردیخ نیزبیا .
- الخضر رواست .
- تصینیف الشدییات .
- فیکتور عمانویل الشالث .

## في العدد القاسم

- كاتدرائيات انجلترا في العصر الوسطى .
- الأرض التي تحت مستوى سطح البحر .
- سوريا والأردن .
- الدودة المرضية .
- أوتووشون بسمارك .
- الشمار الجوزية .
- طلاقع الشدييات الحداثية .
- جلال الدين السيوطي .

ومع هذا الكلام ، نعرض بالصور الطريقة التي يشكل بها مسرح الأراجوز .



الرأس واليدان تثبت بقطعة من الخيط ، خارج الكيس . والآن يصبح الأراجوز معداً للاستخدام .



يتكون جسم الأراجوز من كيس بسيط من القماش ، من التيل أو القطن ، يقص ويحاط في الصورة المطلوبة .



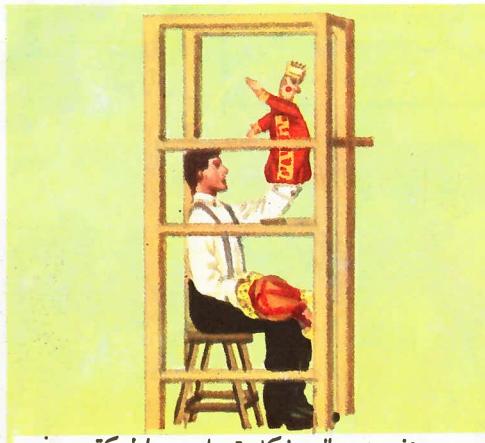
في وقت ما ، كان الرأس واليدان تصنع من الخشب . ولكن من الأسهل صنعها من الورق المقوى .



تركيبة خشبية في مسرح صغير للعرائس . وهي تقلي بالورق ، وبذلك يمكن للاعب العرائس أن يعمل وهو جالس .



مسرح العرائس الصغير ، كما يبدو للمشاهدين . وبجهد بسيط يمكن أن نحصل على قاتير مذهل وفعال .



يُتَّخَذ وضع اليدين تسهل معه الحركة . وفي هذا الوضع ، تكون الأصبع السبابية حاملة للرأس وتحريكه . أما الإبهام والوسطى فتحركان الذراعين .

## قناع

### العرائس والأراجوز

لابد هنا أن نضع الأمور في نصابها : إن العرائس والأراجوز ليسا مرادفاً للأقنعة . أما معنى الأقنعة ، فقد رأيناها . وأما العرائس والأراجوز ، فليسوا سوى أشكال مصنوعة من الخشب والقماش ، أو من مواد أخرى ، وهي مصنوعة بطريقة يمكن بها جعلها تقوم بحركات مختلفة ، مما يجعلها صالحة لاستخدام في العروض المسرحية .

وغالباً ما تستخدم هذه الأشكال ، وهي ترتدي ثياباً تذكرية من الأزياء التي كانت سائدة في الأقنعة ، وتؤدي نفس الأدوار التي كانت تقوم بهذه بها . ومسرح العرائس والأراجوز قد أصبحا بذلك ، في بعض الأحيان ، المكان الوحيد الذي ما زالت الأقنعة تعيش فيه . ويمكن لهذا المسرح أن يصبح لعبة مسلية ، ولكن لعبة مفيدة أيضاً ، من حيث أنه يعلم الناس ويعدهم ، على سرعة البداهة ، والحديث بغير مبالاة .

العروسة هي هيكل خشبي ، ربطة أطرافه بخيوط . وعن طريق هذه الخيوط ، التي تشد عند اللزوم من أعلى بواسطة لاعب عرائس بارع ، تتحرك العروسة حرّكات طبيعية تماماً .

